سلسلة

صرخة الرعب

Goosebumps®

R.L.STINE

Looloo

نهضة مصر

مدرسة الرعب



Goosebumps Series 2000 # 15 : Scream School.

سلسلة : صرخة الرعب

٤١ القصة : مدرسة الرعب

تصدرها دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع بترخيص من الشركة الأمريكية : SCHOLASTIC INC.

جميع الحقوق محفوظة © تاريخ النشر : مايو ٢٠٠٢ رقم الإيداع : ٢٠٠٢/٩٤٤٨ الترقيم الدولى : I.S.B.N. 977 - 14 - 1837- 8

تأليف : ر. ل. شتاين R.L.STINE ترجمة : أحمد حسن

إشراف عام : داليا محمد إبراهيم

المركز الرئيسى : ٨٠ المنطقة الصناعية الرابعة - مدينة ٦ أكتوبر
ت : ٨٣٣٠٢٨٧ - ٨٣٣٠٢٨٩ / ٠٢ فاكس : ٨٣٣٠٢٩٦ / ٠٢

مركز التوزيع : ١٨ شارع كامل صدقى - الفجالة - القاهرة
ت : ٥٩٠٩٨٢٧ - ٥٩٠٨٨٩٥ - ٠٢ فاكس : ٥٩٠٣٣٩٥ - ٠٢

إدارة النشر والمراسلات : ٢١ ش أحمد عرابى - المهندسين - ص . ب : ٢٠ إمبابة
ت : ٣٤٦٦٤٣٤ - ٠٢ - ٣٤٧٢٨٦٤ فاكس : ٣٤٦٢٥٧٦ - ٠٢
E-mail:publishing@nahdetmisr.com
www.nahdetmisr.com

١

انعكس ضوء مصباح «رون» على تلك السجادة الشعثاء المتهالكة أمامه وهو يهمس قائلاً : «ليس من المفروض أن نكون هنا يا «ريتا» فأجابته وهى تهز مصباحها أملاً فى أن تزيد من قوة إضاءته : «أعلم هذا ، ولكننا هنا الآن أليس كذلك؟ ولابد أن نقوم باستكشاف المكان» . ثم تحركت إلى جواره وهى تزيح خصلة شعر سقطت فوق جبينها بينما صدر خلفها صوت فرقعة مفاجئة فاتجها معاً بضوء مصباحيهما فى المكان باحثين عن مصدر الصوت ، إلا أنهما لم يجدا غير الحوائط المتشققة ، والأثاث المغطى بالتراب ، فهمس «رون» وهو يزدرد لعابه بصعوبة : «إنه مجرد منزل قديم والمنازل القديمة تصدر هذه الأصوات كما تعلمين» إلا أنها أجابت : «لقد كنت أعتقد أن هذا يحدث فى أفلام

الرعب الساذجة فقط» ، فتمتم «رون» : «لقد كنت أتمنى أن نكون فى أحد هذه الأفلام» وسرت فى جسده قشعريرة فخلع قبعته ليمسح جبهته بكم قميصه فلمعت عينا «ريتا» فى الضوء الشاحب وهى تقول : «ولماذا شجعتنى على المجىء إلى هنا مادمت خائفاً إلى هذا الحد؟!»

فأجاب معترضاً : «أنا لم أشجعك على المجىء إلى هنا بل أنت التى قمتى بذلك» إلا أن «ريتا» أصرت : «بل أنت .. ألا تذكر؟ لقد كنا فى طريق عودتنا من المدرسة عندما أخبرتنى أنك قد ضقت من كل من يطلق على مدرستنا «مدرسة الرعب»»

فقال : «نعم ، ولكن ..»

أكملت ريتا : «لقد قلت إن كل من بالمدينة يضحك منا لأننا دوماً خائفون من الوحوش والمسوخ والنباتات المخيفة وإن كل أطفال مدرستنا يصرخون رعبا مما دعا الجميع إلى أن يطلقوا على مدرستنا اسم مدرسة الرعب و ...»

قاطعها قائلاً : «نعم لقد قلت ذلك ولكننى لم ...»

فقاطعته : «ثم قلت إنك لا تخشى «جونى سكريم» ، لقد قلت إنك لا تهتم بعدد الأطفال الذين قتلهم ذلك

الوحش القبيح ، وإنك سوف تقتحم منزله الذى مات فيه منذ خمسين عاماً وشجعتنى على القدوم معك» .

ثم رفعت ضوء مصباحها إلى وجهه وسلطته على عينيه حتى رفع ذراعيه ليغطيهما ثم استدار قائلاً : «حسناً .. حسناً أذكر أننى قلت ذلك وها نحن هنا حيث يعيش ذلك الوحش فماذا بعد؟»

أجابته «ريتا» وهى ترفع إحدى خصلات شعرها الداكن من فوق وجهها : «عليك أنت أن تخبرنى .. لقد كانت فكرتك العظيمة»!

تردد «رون» للحظة مع صدور صوت قرقعة جديدة قبل أن يقول : «حسناً .. لقد فعلناها .. لقد أثبتنا أننا غير خائفين من «جونى سكريم» أليس هذا صحيحاً؟!»

فأومأت قائلة : «أعتقد ذلك»

فقال «رون» : «دعينا نعود للبيت إذن!»

لم تجادله فيما قال فقد كانت قدماها ترتعشان وهى تسير خلفه عبر الحجرة المظلمة نحو الباب الأمامى متمنية ألا يراها ، وهى خائفة إلى هذا الحد .

وأصدر مزلاج الباب صوت صرير خافت بينما كان

«رون» يحاول فتحه ، وحاول مرة أخرى وأخرى حتى تمتمت «ريتا» فى ذعر : « . . ما الأمر؟»

فقال وهو مرعوب : «الباب . . إنه موصد؟!»

صرخت قائلة : «موصد من الخارج؟ مستحيل!! . . لايمكن أن يكون الباب موصداً من الخارج . . لابد أنه ملتصق . .!»

ثم وضعت مصباحها على الأرض ونحته جانباً لتجذب مقبض الباب بكلتا يديها ثم قالت وهى تلهث : «لقد دخلنا من هذا الباب ، لايمكن أن يكون مغلقاً» .

ناولها «رون» مصباحه بينما تصبب العرق فوق جبينه لينزل فوق عينيه إلا أنه تجاهله ليحاول فتح الباب مرة أخرى

فقالت «ريتا» : «لا يوجد أحد هنا ، فمن عساه أن يكون قد أغلق الباب؟»

فقال : «ومن يدريك أنه لايوجد أحد هنا؟ من الممكن أن يكون «جونى سكريم» . . . .»

قالت وهى تصيح فى وجهه : «اصمت ولا تكن سخيفاً . . فقط أسرع وأخرجنا من هنا»

أخذ فزعهما يتزايد وهما يصارعان لفتح الباب حتى

أنهما لم يسمعا صوت ألواح أرضية الحجرة وهى تتحرك مع قدوم أحدهم عبر الحجرة المظلمة .

ولم يلحظا هذا القادم ذا الظهر البارز وهو يقترب نحوهما !

ولم يلحظا الصوت الصادر منه مع كل خطوة من خطواته!

هه . . هه . . هه . . هه . .

واستمرا فى صراعهما مع مقبض الباب ، ولم يلحظا هذا المخلوق البشع الذى يتحرك خلفهما ولم يسمعا صوت الهواء الذى تحرك مع صوت الفأس التى رفعها من فوق كتفه إلى أعلى رأسه ، ولم يلحظا صوت تنفسه فى هذه اللحظة ، ولا تلك النظرة المخيفة على وجه الوحش!!

ومن خلف الصغيرين رفع فأسه عالياً فى الهواء ثم بدأ فى الهبوط بها يا اااااااه !

وفجأة انطلقت صرخة حادة من خارج الحجرة وسمع الجميع صوت تصادم ثم صوت ارتطام مكتوم!

واستدار الوحش فى سرعة قائلاً : «مرحباً هل ماحدث كان ضمن النص؟ . . لا أعتقد ذلك؟!»

٢

صرخ «إيمورى بانيون» فى غضب قائلاً : «توقفوا . . توقفوا» ورأى «جاك بانيون» يقفز من فوق مقعد المخرج ويسقط على وجهه فوق أرضية الاستديو ثم يحاول جاهداً الوقوف على قدميه ، إلا أن مقعده انحشر تحته وأعاقه عن ذلك .

وصاحت الممثلة التى تقوم بدور «ريتا» قائلة : «ماذا هناك يا «إيمورى»؟ لقد كان مشهداً جيداً»

فأجابها والد «جاك» صائحاً : «أعرف . . أعرف . . لقد كان متقناً لدرجة أنه انتزع ابنى من مقعده من شدة الفزع .»

وسمع «جاك» أصوات الضحكات من حوله داخل

موقع التصوير وهمهم لنفسه قائلاً : «هذا ليس عدلاً . . إنه لم يكن خطئى .»

واحمر وجهه خجلاً عندما رأى كل من بالمكان يحدقون فيه بكراهية لأنه أفسد مشهداً جيداً حقاً فى فيلم والده الجديد ، حتى أنه رأى صديقته «تشيسى بيج» تهز رأسها أسفاً لماحدث فقال «جاك» فى نفسه : «لابد أنها تعتقد أننى مغفل . . إنها تتظاهر بأنها لا تعرفنى!»

وهنا صاح ذلك الذى يقوم بدور الوحش قائلاً : «والآن . . هل سنذهب لراحة من أجل الغداء أم ماذا؟» قالها وأسقط الفأس من يده على أرضية مكان التصوير فظهرت خفة وزنها وخامتها الخشبية الخفيفة فأجابه «إيمورى بانيون» : «لا . . لا يوجد لدينا وقت كاف . . فإنك تحتاج لثلاث ساعات أخرى لإعداد ماكياج وجهك . فلنعُدِ المشهد أولاً يا «كارل» ثم نذهب لتناول الغداء»

تذمر الممثلون الثلاثة وتوجه «كارل» الذى يقوم بدور الوحش إلى جانب المكان ليصلح ماكياج وجهه .

ومال «إيمورى» ليجذب مقعده بعيداً حتى يستطيع ولده «جاك» أن ينهض ثم ناداه وهو يقطب جبينه بشدة

قائلاً : «جاك . . إذا كنت خائفاً من المشاهدة إلى هذا الحد فيمكنك الانتظار بالخارج» .

إلا أنه اعترض : «ولكننى لم أكن خائفاً . . لقد كنت مستمتعاً بما يحدث حقاً ولم يخفنى أى شىء يا «إيمورى»!

كان والد «جاك» يصر على أن يناديه الجميع باسمه الأول «إيمورى» حتى ابنه «جاك» .

ورغم أن «جاك» كان يرغب فى أن يناديه باسم «أبى» إلا أنه لم يكن يسمح بذلك فكان دوماً يردد : «إننا أقرب من أن نكون مجرد أب وابن . . إننا أصدقاء والأصدقاء يخاطبون بعضهم بأسمائهم»

وكان على «چاك» أن يوافق قائلاً : «أجل يا «إيمورى»»

لم يكن «إيمورى» يتحدث بصوت منخفض مطلقاً لقد كان يصرخ دوماً كما لو كان فوق أحد مسارح الأوبرا فكان صوته المرتفع مع شعره الذى كان لا يصففه أبداً وشعر حاجبيه الأشعث ملفتاً لانتباه كل من يراه أينما ذهب .

كان يفكر سريعاً ويتحدث سريعاً ، ولا يمشى مطلقاً وانما يهرول دائماً ليبدو دوماً فى عجلة ، كمن يقوم بستة

أشياء فى وقت واحد ، ويوجه تعليماته لاثنى عشر شخصاً ويتحدث سريعاً فى هاتفه المحمول ، ويكتب مذكرات غير منسقة فى نفس الوقت ، حتى أن «چاك» كان يشعر أحياناً أنه بطىء مثل السلحفاة بالمقارنة بوالده المخرج السينمائى الشهير ، وكان يشعر كما لو كان والده يحيا مثل الإعصار!!

وعاد «جاك» ليعترض مرة أخرى صائحاً : «ولكننى لم أكن خائفاً من ذلك المشهد . . لقد تعثر المقعد وسقطت من فوقه . . لم يكن خطئى يا «إيمورى» . »

ضغط «إيمورى» على كتف «چاك» النحيل قائلا : «لاشىء فى أن تعترف أنك كنت خائفاً . . لقد كان مشهداً مرعباً حقاً . . وسيصرخ الملايين من الناس فزعاً عندما يشاهدونه»!

فصرخ مرة أخرى :«ولكننى صرخت لأن المقعد سقط . . لم يكن المشهد مرعباً يا «إيمورى» . . إطلاقاً!!»

ثم استدار «إيمورى» نحو «تشيلسى» التى كانت لا تزال قابعة فى مقعدها .

وكانت فى الثانية عشرة من عمرها . . فى نفس عمر



«جاك» .. كانت جميلة ولها شعر بنى اللون وعينان من اللون نفسه وعقصت شعرها باستخدام شريط .

وكانت ترتدى سترة حمراء بلا أكمام ، وسروال قصير وتحمل في ذراعها الأيمن نحو اثنتى عشرة سواراً بلاستيكياً!!

كان والدها يعمل فى السينما كذلك ، إلا أن «جاك» لم يكن واثقاً من طبيعة عمله فى السينما ، لقد كان يعرف فقط أن «تشيلسى» لم تكن مضطرة لأن تخاطب أبيها باسمه ، كما أن السيد «بيج» ، لم يكن من صناع أفلام الرعب ، ولم يكن يتهم ابنته «تشيلسيا» بكونها دجاجة أو قطة مذعورة .

قال «إيمورى» وهو يشير إلى باب الاستديو : «تشيلسى .. هناك الكثير من الطعام بالخارج ، كل أنواع الشطائر والسلطات لماذا لا تصطحبين «جاك» لرؤيتها؟»

ولم ينتظر ردها وانما أشار إلى «جاك» ثم عاد إلى وحدة التصوير وصاح : «هيا .. لقد أوشكنا على الانتهاء .. إضاءة .. فلنطفئ هذه الأضواء هدوء جميعاً .. فلنبدأ مرة أخرى»

وتبع «جاك» «تشيلسى» إلى خارج باب الاستديو وهو

غير راض عن الابتسامة التى تلوح على وجهها . فقد كانت لا تُزال ساخرة منه مما جعله يقول لها : «إن ما حدث لم يكن خطئى .. لقد سقط المقعد فلا داعى للضحك»

فضحكت قائلة : «أسفة ولكنه أمر مضحك .. ويجب أن يعرضوه بالفيلم» أجاب بضيق : «ها .. ها»

توقفا أمام موائد الطعام ليعود وجه «تشيلسى» جاداً مرة أخرى وتتحول نظرة عيناها إلى رقصة رقيقة ودافئة .. وكان هذا هو ما يثير اعجاب «جاك» بها فقد كانت لطيفة إلا أنها كانت دوماً ترغب فى أن تثبت لك أنها أفضل منك نظراً لتنافس الأطفال فى هوليوود ، وتساءلت قائلة : «هل هو أمر سيئ لهذه الدرجة أن يكون لك أب فى مثل هذه الشهرة؟ ألا يوجد أى وجه حسن لأن تكون ابن «ملك الرعب»» قال «جاك» فى وهن : «أنا لا أجد أياً من هذه الوجوه الحسنة» . ثم تناول إحدى الشطائر ووضعها فى أحد الأطباق الورقية وهو يفكر بجدية ثم تابع : «حسناً . إننى أشاهد الأفلام مجاناً .. وهذا أمر جيد جداً» ثم أضاف : «ولكن هذا

لايعد زائداً عما يتمتع به كل فرد فى مدرستنا لذلك أعتقد أنها ليست صفقة عادلة»!

ثم عاد يفكر مرة أخرى ليقول : «وهناك بعض المشاهير يحضرون إلى منزلنا وهذا أمر سار!»

ثم وضع بعض البطاطس داخل طبقه ليتابع : «ولكن السخيف فى الأمر أن الجميع يسألوننى نفس السؤال فى كل مرة : «هل تحس بالفزع عند مشاهدة أفلام والدك؟»

قضمت «تشيلسى» قطعة من الجزر في فمها وهى تتساءل : «هل يمكننى أن أسألك سؤالاً جاداً؟»

فأجاب : «نعم ، ماذا؟»

فقالت : «هل تشعر بالفزع عند مشاهدة أفلام والدك؟»

ثم انفجرت ضاحكة فلكزها «جاك» فى ذراعها ثم رفع يديه نحو رقبتها متظاهراً أنه يخنقها! .

واستمرت فى الضحك وهى تحاول دفع الجزر نحو أنفه وتقول فى إصرار : «إنه سؤال جيد ، أعنى أنه لايوجد شىء آخر ليسألك الناس عنه ، فوالدك هو «ملك الرعب» ولذلك .....»

قاطعها قائلاً : «وأنا مروع مثله ولكنه لا يصدقنى فهو يعتقد أننى أشعر بالخوف دائماً . هل تعلمين لماذا يصطحبنى معه عند تصوير الأفلام؟ حتى يثبت لى أن الرعب ليس حقيقياً ، حتى يعلمنى ألاَّ أخشى شيئاً»!

ثم عاد يصيح : «ولكننى لست خائفاً ، ولايوجد ما يخيفنى» وتوقف عن حديثه عندما شعر بشىء يمس كتفه فاستدار بحدة وحدق بعينيه .. ثم فتح فمه ليطلق صرخة فزع!!

* * *

٣

حدق كل من «جاك» و«تشيلسى» فى «چونى سكريم» أشهر وحوش السينما ونجم أفلام «إيمورى بانيون» اللامع والذى يعرف وجهه الملايين فى أنحاء العالم ، كان طوله نحو سبعة أقدام وجسده نحيلا مثل الهيكل العظمى وكان ينظر نحوهما بعينه الفضية الباردة ويتطاير شعره الأسود الكثيف حول وجهه المتحلل ، بينما تكشف ابتسامته عن أسنان صفراء ، وقطعة مفقودة من وجنته اليسرى ليبدو عظم وجهه من تحت جلده!

أزاح «جونى» يده من فوق كتف «جاك» لتبدو أظفاره الصفراء غير المنتظمة وهو يقول : «أهلاً يا«چاك» . . أنا لم أقصد أن أخيفك» وصدر الصوت من «جونى» على غير المعتاد طبيعيا وناعماً ومرحاً وهو يتابع : «لقد كنت أرغب فى أن أحييك فقط»!

فتمتم «جاك» : «أنا لم أخف» إلا أن وجهه إحمر رغما عنه مما جعله فى غاية الخجل .

حدقت «تشيلسى» فى وجهه وهى تتساءل فى خبث : «ألم تكن خائفاً؟! لقد صرخت فزعاً»

فأجابها : «أعرف . . لقد كنت أقوم بصرخة جونى سكريم الشهيرة»!

ندَّت ابتسامة من شفتى «چونى» السوداوين بينما تمتمت «تشيلسى» فى دهشة قائلة : «نعم . . بالتأكيد»

إلا أنه أصر : «لا . . إن ما أقوله حقيقى . . فهذه هى الصرخة التى يطلقها الجميع فى دور السينما عند ظهور «جونى سكريم» إنك لا تعتقدين أننى كنت خائفاً بالفعل ، أليس كذلك؟ أنا أعنى أن «جونى سكريم» يأتى لمنزلى فى كل وقت فقد عرفته منذ كنت طفلاً»

دارت «تشيلسى» بعينيها وهى تقول : «حسناً إنك لم تكن خائفاً تماماً مثلما سأصدق كل شىء» .

اندفعْ «جونى سكريم» نحو الطعام قائلاً : «يجب أن أعود إلى مكان التصوير وإلا سيقتلنى والدك ، هل ترى أياً من شطائر الروزبيف؟ هل يمكنك أن تناولنى إحداها

ياجاك؟ أنت تعلم كم هو صعب أن تأكل مع مثل هذه الأصابع المجعدة»

وبعد انتهاء التصوير اصطحب «إيمورى» كلاً من «جاك» و«تشيلسى» إلى منزله فى مدينة بفرلى هيلز وكان «جاك» يحب الاستعراض بسيارة أبيه الفارهة فأجابته «تشيلسى» قائلة : «إنها عظيمة فهى مثل سيارة والدى إلا أننى أفضل السيارة البيتلز الصغيرة فهى لطيفة»

ودعاها «جاك» على العشاء إلا أنه ندم على تقديم هذه الدعوة حينما بدأ الحديث على مائدة العشاء!

كان «إيمورى» يتساءل : «ماذا يوجد فى قائمة الطعام الليلة يا «ڤيكسى»؟»

طبع «إيمورى» قبلة على وجه زوجته بعد هذا السؤال ، وكانت والدة «جاك» رشيقة مثل العصفور وجميلة ، لها شعر قصير أشقر اللون يتراخى فوق عينين زرقاوين حادتين ، تسبران أغوارك كما لو كانتا شعاعين من الليزر لقد كانت تعمل عارضة أزياء ، وظهرت فى بعض الاعلانات التليفزيونية قبل ولادة «جاك» ، ولكن عندما اشتهرت أفلام «إيمورى» تركت مهنتها . أجابت عن

سؤال «ايمورى» قائلة : «لقد ابتعت دجاجاً وسلطة بطاطس من الخارج فلم يكن لدى وقت كاف»

أجابها «ايمورى» ضاحكاً : «نعم .. دجاج من أجل الدجاج»!

اصطحب «جاك» «تشيلسى» إلى حجرة الطعام قائلاً : «فلنتناول الطعام» إلا أن والده لا حقه بإحدى نكاته الأخرى .

والتف الجميع حول الطعام حتى تساءلت الأم : «كيف سارت الأمور فى الاستديو؟» فأجابها «إيمورى» : «كان «جاك» جيداً»

وأضافت «تشيلسى» وهى تنزع جلد إحدى قطع الدجاج : «لقد استمتعت به حقا» وتابع «إيمورى» : «لقد كان يوماً جيداً حتى أفسده «جاك»!»

فأدارت الأم عينيها الثاقبتين نحوه فاعترض قائلاً : «أنا لم أفسد شيئاً»! .

واستمر «إيمورى» فى حديثه : «أظنه كان مشهداً جيداً» ثم ابتسم فى دهاء قائلا : «حتى أن «جاك» قد سقط من فوق مقعده»

صرخ «جاك» قائلاً : «هذا غير صحيح» ثم قفز من مقعده وهو يتابع : «غير صحيح» .

انفجرت «تشيلسى» ضاحكة كما لو لم يكن من المفترض أنها صديقته . حتى قالت الأم بهدوء : «اجلس يا «جاك» . . أين روح دعابتك؟» عاد إلى مقعده بينما تابع والده : «لا يوجد مايسىء عندما يكون الإنسان مذعوراً» واستمر في حديثه وهو يتناول المزيد من الطعام ليقول : «وحمداً لله أن الكثير من الناس يرغبون فى الإحساس بالذعر»

إلا أن «جاك» بدأ ثانية فقال : «ولكننى لم أكن مذعوراً»

مرر له «إيمورى» أحد الصحون عبر المائدة قائلاً : «هيى . . هاك بعض الدجاج» مد «جاك» كلتا يديه ليتناول الدجاج بينما قالت «تشيلسى» :

«لقد سررت بمقابلة «جونى سكريم» ، إنه حقاً شخص لطيف»

فقال «إيمورى» : «بل إنه موهوب أيضاً» قالها وهو يرقب «جاك» بعينيه بينما كان «جاك» يجذب الطبق نحوه ، ثم لهث لرؤية عين تحدق فيه ، عين صفراء مبللة تبدو فوقها حدقة حمراء !

فانفجر «إيمورى» ضاحكاً وهو يضرب المائدة بكلتا يديه فى جذل وعاد «جاك» يقول : «إيمورى . . .»

إلا أنه قاطعه قائلاً : «هل رأيتم تلك النظرة على وجهه؟ لقد كان مذعوراً»

ضحكت «تشيلسى» مرة أخرى بينما هزت الأم رأسها ، وتمتم «جاك» قائلاً : «ايمورى . . أنا . . أنا لم أكن مذعوراً ، لقد قمت معى بهذه الحيلة ألف مرة قبل ذلك»

تراجع «إيمورى» برأسه للخلف وهو مستمر فى الضحك ، . فتناول «جاك» الكرة وهدد بقذفها نحو والده إلا أن الأم جذبتها من يده ورمقت زوجها بنظرة غاضبة وهى تتساءل فى حدة : ««إيمورى» لماذا تحاول دوماً إثارة ذعر «جاك»؟ لماذا تفعل ذلك؟ حتى تثبت أنك «ملك الرعب؟» .»

توقف «إيمورى» عن الضحك وحاول أن يبدو جاداً وأجاب فى إصرار : «ليس من أجل هذا بالطبع»

كررت الأم سؤالها : «فلماذا إذن؟»

فأجاب : «إننى أريده أن يمتلك القدرة على أن يعترف بخوفه حينما يكون خائفاً فليس صحيحاً أن يكتم الإنسان مشاعره الحقيقية»

فقال «جاك» فى إصرار : «ولكننى لا . . لا . . أنا لا . .»

وتدخلت «تشيلسى» قائلة : «أتعلم ما الذى يخيفنى؟ أننى لم أشعر مطلقاً بالخوف ، فأنا لا أشعر بالذعر فى الظلام ولاعند مشاهدة الأفلام أو الكوابيس أو أى شىء حتى اننى أتساءل أحياناً إن كان هذا طبيعياً»

قاطعتها الأم عندما شعرت بالضيق الذى يشعر به «جاك» فقالت : «فلنغير الموضوع . . دعونا نتحدث عن فريق «دود جرز» فلديك مباراة يوم السبت «ياجاك» ، أليس كذلك؟»

أومأ «جاك» برأسه موافقاً دون أن يجيب فقد كان يفكر ، يفكر بعمق كيف يمكن أن يثبت لأبيه أنه لا يحس بالذعر؟ وتردد التساؤل فى ذهنه وهو يرقب والده الذى يلتهم الطعام على الطرف الثانى للمائدة . . «سوف أثبت أننى أستطيع أن أصنع الرعب مثله . . ولكن . . كيف؟»

* * *

٤

أخذ «جاك» يدفع الكرة نحو الأرض ويستردها من خلف زميله «كارولز مانزا» ثم دفع «كارولز» دفعة خفيفة وتوجه نحو السلة فى رمية ارتقاء بسيطة و . . وأخطأها . فسقطت الكرة بعد ارتطامها باللوحة الخلفية بين يدى «كارولز» الذى صاح ساخراً : «رمية جيدة» فأجابه «جاك» : «لقد كنت أجرب فقط . . مجرد إحماء»

انطلق «كارولز» مبتعداً بالكرة نحو نصف الملعب ليقذف الكرة بقوة إلا أن الكرة تخطت السلة واللوحة وكل شىء وتوجهت نحو حوض السباحة الخاص بعائلة «بانيون». ثم صاح ضاحكاً : «إننى أتمرن أنا أيضاً»

وكان «كارولز» أقصر من «جاك» إلا أن مظهره كان رياضياً ، وكان يقص شعره الأسود القصير من الجوانب

ويشعثه من أعلى ، وتضيق عيناه عند جوانبها ليبدو دائماً كما لو كان يضحك ، وكان يرتدى سروالاً قصيراً متسعاً وسترة حمراء طويله تصل حتى ركبتيه تقريباً وحذاءاً رياضياً جديداً يلمع تحت ضوء الشمس .

أخذ «جاك» الكرة وراوغ نحو جانب ، ثم نحو الجانب الاخر ، ثم بدأ يتجه نحو منتصف الملعب . . واقتنصها «كارولز» من بين يديه ، فقد كانا يلعبان لاعباً ضد لاعب فى ملعب «جاك» فوق أرضية التنس التى حولها «ايمورى» إلى ملعب لكرة السلة .

وكان «ايمورى» يخبر الجميع كيف أنه ترعرع فى شوارع نيويورك لاعباً لكرة السلة وكان يمارس هذه الرياضة مع «جاك» طوال الوقت فى ذلك الملعب .

وكان على «جاك» أن يكون حريصاً عندما يلعب مع أبيه فهو يلعب ليفوز وفى غمرة اللعب من المحتمل أن يطرح «جاك» أرضاً ويتخطاه ليتجه نحو المرمى ويسدد الرمية الأخيرة فى السلة! وكانا يستمران فى اللعب حتى يجهدا تماماً ويتصببا عرقاً ، فاللعب ضد «كارولز» أكثر راحة وهدوءاً نظرا لكون «كارولز» شخصاً مرحًا ولا يعبأ بشىء . . كما أنه كان تقريباً فى نفس مهارة «جاك» .

وقال «كارولز» وهو يمرر الكرة عند الخط الأمامى : «ستأتى إلى منزلى على العشاء ، أليس كذلك؟» فأجابه «جاك» وهو يجاهد لالتقاط أنفاسه متسائلاً : «نعم ، وهل سنشاهد فيلماً؟»

فأومأ «كارولز» برأسه موافقاً وهو يسدد رمية حرة موفقة نحو السلة ، كان «جاك» يحب الذهاب لمنزل «كارولز» ، فقد كان والداه يمتلكان حجرة عرض سينمائى مع ماكينة عرض وشاشة ضخمة ، بالإضافة إلى مجموعة من أكثر أفلام الرعب القديمة إثارة ، فقد كانا يحبان مشاهدة الأفلام غير الملونة مثل عروس فرانكشتاين ، و الرجل الذئب ، والرجل الخفى!

وكان يصيحان فزعاً رغم أن مثل هذه الأفلام تعتبر ساذجة الآن . وذات يوم ، أخبر «جاك» والده أنه يحب مشاهدة الأفلام القديمة فأجابه قائلاً : «مجموعة هائلة ولكن إذا أصابك الفزع عند مشاهدتها حاول أن تتذكر أنه مجرد فيلم»

مرر «جاك» الكرة خلف «كارولز» فحاول «كارولز» الحصول عليها إلا أنه لم يستطع ، فانطلق «جاك» نحو

الكرة لتسديدها إلا أنه سمع صوتاً يناديه من جانب ممر القيادة قائلاً : «هيى .. «جاك»»

واستدار «جاك» نحو الصوت لتصطدم الكرة بحافة السلة وترتد بعيداً .

كانت «تشيلسى» تعدو نحوه ويطير شعرها البنى خلفها وهى ترتدى ملابس ، تنس وتحمل مضرباً وتتساءل : «ماذا تفعلان؟»

أجابها «جاك» بغضب فقد كان لايزال عاضباً منها ؛ لأنها ضحكت منه على العشاء فى الليلة السابقة : «ماذا يبدو أننا نفعل هنا؟»

تظاهرت «تشيلسى» أنها تضربه على رأسه بمضربها : «أعنى هل تلعبان أم أنكما تتدربان فقط»

أجاب «كارولز» بابتسامة : «كلاهما .. هل ترغبين فى اللعب؟ ما رأيك لو لعبتى أمامى أنا و«جاك»؟»

أجابت : «لا . . . فكُرة السلة ليست رياضتى المفضلة» فأعاد «كارولز» اقتراحه : «حسناً . . أنت و«جاك» أمامى وسأحاول أن أباريكما برفق»

وبدءوا اللعب بالفعل ، وكانت «تشيلسى» تحاول تمرير

الكرة من خلف «كارولز» الذى كان يرقص أمامها ويلوح بيديه أمام وجهها بينما يصيح «جاك» : «مرريها . . مرريها . .»

إلا أنها اتجهت نحو السلة لتسدد وتسجل ، فتمتم «كارولز» : «محظوظة!!»

التقط الكرة وبدأ يستعرض بها على جانبى الملعب حتى يثير اعجاب «تشيلسى» كما اعتقد «جاك» ، إلا أن «تشيلسى» ، انطلقت نحوه واقتنصت الكرة من بين يديه وانطلقت نحو النصف الآخر من الملعب «وجاك» يصيح عليها : «مرريها إلى هنا» ، أخذ يلوح بذراعيه وهو يتابع : «أنا بمفردى» . إلا أنها تجاهلته وسددت رمية قوية اخترقت السلة فصاحت هى فى فرح لتسديدها هذه الرمية إلا أن «جاك» صاح شاكيا : «هيى . . هل أنا مشترك فى اللعب أم ماذا؟»

تجاهلت قوله وهى توجه سؤالها إلى «كارولز» بينما كانت ترمق «جاك» بنظرة ذات مغزى : «هل تعرف ما الذى فعله «جاك» بالأمس فى موقع تصوير والده؟»

فأجابها متسائلاً : «لا . . ماذا فعل؟»

صاح «جاك» مقاطعاً إياها : «تشيلسى . .

اصمتى . . اصمتى تماماً» أعاد «كارولز» تساؤله مبتسماً :
«ما الذى فعله؟»

فتحت فمها لتجيب إلا أن ثلاثتهم تجمدوا تماماً عندما سمعوا هذه الصيحات العالية ورأوا ذلك الكلب الأسود الضخم من نوع «رُوت ويللز» يزمجر بعنف وهو قادم نحوهم!

سقطت الكرة من بين يدى «كارولز» بينما تراجع «جاك» للخلف وهو يقول : «إننى أعرف هذا الكلب»

وأخذ الكلب ينبح بشراسة بينما خفض رأسه استعداداً للهجوم فصرخ «جاك» : «لا يادوكى . . لا . . ارقد يادوكى . . ارقد» إلا أن الكلب فتح فكيه فى شراسة وفى زمجرة ضارية فصرخ «جاك» : «النجدة» ولكن الكلب رفع قدميه الأماميتين وصدم «جاك» ليطرحه أرضاً وخفض رأسه الضخم استعداداً للهجوم عليه!!

* * *

٥

صاح «جاك» فى هلع : «دوكى . . لا . . لا يادوكى»

إلا أن الكلب وقف فوق «جاك» ليضع قدميه على كتفيه وهو ملقى على الأرض ومخفضا رأسه نحوه، وبدأ . . بدأ يلعق «جاك» الذى أخذ يدفعه بعيداً وهو يصيح : «توقف يادوكى . . توقف»

واستمر الكلب فى لعق وجه ورقبة «جاك» حتى كسا لعابه اللزج وجهه ورقبته فى ثوان قليلة فأخذ يتوسل إلى صديقيه : «أبعدوه عنى . . إنه يفعل ذلك كلما رآنى فهو يعتقد أنه لايزال جرواً صغيراً رغم وزنه الضخم . . دوكى . . إنك تسحقنى» .

وتبادل «كارولز» و«تشيلسى» ، النظرات دون تقديم أى

عـون حـتى تعب «دوكى» من إغـراق «جـاك» بلعـابه فتراجع للخلف وهو يهز ذيله فى عبث مثل المروحة .

ورأى «جاك» أباه وهو يهرول نحوهم عبر العشب ، وتوجه «دوكى» لتحية السيد «بانيون» وتدلى لسانه من بين فكيه وهو يسرع نحوه .

فناوله «إيمورى» ، عدة ضربات خفيفة فوق رأسه ثم استلقى بجوار «جاك» متسائلاً : «هل أنت بخير؟»

سحب «جاك» جسده لينهض جالساً وهو يمسح عن وجهه ما تبقى من لعاب «دوكى» ويقول : «نعم . . أنا بخير»

كـان وجه «إيموري» يشع بالاهتـمـام فـوضع يده على كتف «جاك» متسائلاً :

««جاك» . . لماذا لم تخبرنى قبل ذلك أنك تخشى الكلاب»؟

ففغر «جاك» فاهه : «هه؟! ماذا»

واستـمـر والده وهو يهز رأسـه أسـفـاً : «لم تكن لدى أية فكرة . . ولكن لا تقلق فيمكننا أن نتعامل مع هذه المشكلة»

فصرخ «جاك» : «مشكلة؟ أية مشكلة؟!»

وكان «كارولز» يشاهد ما يحدث مع «تشيلسى» ، وهو يقذف الكرة من يد إلى أخرى .

بينما استمر «إيمورى» قائلاً : «أول شىء هو أن تعترف بذلك . . أن تعترف أنك تخشى الكلاب فعندما تعرف أن لديك مشكلة يمكننا أن . . . . .»

إلا أنه صرخ معترضاً : «ولكن يا «إيمورى» أنا . . . أنا لم . . .»

فأجابه «إيمورى» : «لقد رأيت كل شىء «ياجاك»»

وتدخلت «تشيلسى» قائلة : «إن دوكى مخيف بالفعل»

فصاح «جاك» في غضب : «لا إنه ليس كذلك ، فأنا أعرفه منذ كان جرواً صغيراً وهو يحب العبث دوماً ، هذا كل شىء»

نهض «إيمورى» واقفاً ومد يده ليساعد «جاك» على النهوض قائلاً : «أتدرى يا «جاك» سوف أحضر لك كلباً فى عيد ميلادك القادم ، سوف أبتاع لك واحداً حتى يساعدك على التغلب على مشكلتك»

فـقـال «جاك» : «ولكن يا «إيمورى» . . لو أنك فـقط تستمع لى . .»

فقاطعه «إيمورى» مصراً : «وجود كلب خاص بك سيساعدك فى أن تتغلب على خوفك»

صدر صوت جرس هاتف فجذب «إيمورى» هاتفه المحمول من جيبه وفتحه ليبدأ الحديث وهو يعود أدراجه إلى المنزل .

واستدار «جاك» نحو صديقيه اللذين وقفا يبتسمان فى سخرية!

وأشار «كارولز» ساخراً : «انظر يا«جاك» . . هاهى قطة الجيران هناك»!! وتابعت «تشيلسى» : «سوف نحميك . . لا تخف . . لن ندعها تنال منك» وضحك الاثنان وهما يضربان كفى بعضهما البعض فى مرح ، وصرخ «جاك» فى غضب ، ثم تناول كرة السلة وقذفها إلى أعلى بقدر ما يستطيع ورأوا جميعا الكرة وهى تسبح فى الهواء ثم تهبط على العشب وتقفز لتستقر فى حوض السباحة .

فتمتم «كارولز» : «رمية موفقة» ولم يجب «جاك» وإنما أصدر زمجرة غاضبة .

وفى نفس الليلة غادر «جاك» منزل «كارولز» وبدأ فى التوجه نحو منزله ، وكان الجو صافياً ودافئاً فى هذه الليلة ، ولمعت ملايين النجوم فى السماء وتهادى ضوء القمر الفضى فوق كل منازل بيفرلى هيلز .

قطع «جاك» الشارع نحو البناية التالية ، وكانت

معظم المنازل مظلمة . وتنبعث أضواء صفراء من مصابيح الطريق ليمتد ظله طويلاً أمامه ، وتهادى النسيم الدافئ نحو وجهه مداعباً الشجيرات الموجودة على جانبى الطريق ، وصدر صوت من إحدى الشجيرات فوقف «جاك» محملقاً يسأل نفسه : «هل هو طائر؟ أم قط؟»

ولم يتمكن من الرؤية فقد اختفت النجوم فجأة عندما ظهرت سحابة داكنة انزلقت بسرعة لتغطى ضوء القمر وأظلم الطريق يظلله الظلام الدامس .

لقد أظلم كل شىء فجأة ، فقطع «جاك» الشارع واتجه نحو ضباب كثيف أخضر اللون ، وزحفت سحب هذا الضباب فى خيوط رفيعة تشبه الأفاعى حول قدميه ، وبدأ الضباب الأخضر يحيط به ويتسلل حوله فى صمت كما لو كان يجذبه للداخل ، ويحتويه داخل كيانه الأخضر ويمسك به . . ويحاصره !!

وصدرت عن «جاك» صرخة مكتومه «ااااه!»

وتقدم خطوة أخرى إلا أنه شعر بثقل قدميه ، فعاد يصيح : «ااه . . !!»

لقد كان على بعد منزلين فقط ليصل لبيته ، لماذا

لا يستطيع أن يرى المنازل الآن؟ ما الذى حدث لضوء مصابيح الشارع؟

وسمع صوتاً قادماً من خلف الشجيرات . . وقع أقدام

فصاح مرة أخرى : «آاه !!»

لماذا لايرى الشجيرات الآن؟ لقد حاصره الضباب الأخضر وأمسكه فى قبضته فلم يستطع أن يرى أى شىء فصرخ : «يا الهى . . ما الذى يحدث؟»

* * *

٦

سمع «جاك» أصواتاً من خلف الشجيرات وكانت تبدو كما لو أن بعض الحيوانات تعبث بجوار أوراق الشجر فتمتم قائلاً : «إننى لا أستطيع رؤية أى شىء» وعندها بدأ الضباب الأخضر فى الانقشاع وظهر أحدهم أمامه ، كان يبدو كظلال زرقاء ، وكان طويل القامة . . أطول من أن يكون آدمياً ، ثم ظهر من بين هذه الظلال وجه . . وجه مشوه مخيف ، فصرخ «جاك» فى دهشة : «جونى سكريم؟!!»

حدق «جونى سكريم » فى «جاك» بعينيه الفضيتين بينما ينبعث منه ذلك الضباب الأخضر . والتوت شفتاه السوداوين فى ابتسامة باردة !

ومد نحوه ذراعيه النحيلتين كما لو كان يمنعه من المضى نحو أى طريق آخر .

تمتم «جاك» متسائلاً : «ماذا . . ماذا تفعل هنا؟ لقد كنت فى طريقى للمنزل عندما انبعث هذا الضباب الغريب و . . .»

قاطعه «جونى سكريم» فى حدة : «إنك لن تذهب للمنزل»

أجابه «جاك» مندهشاً وهو يحدق فى الوحش العملاق بينما ذلك الضباب يحيطهما معاً : «معذرة؟!»

كان الطريق خالياً تماماً . . لاسيارات ولا أى صوت ولا حتى صوت مداعبة النسيم للأشجار ، حتى أن «جاك» كان يستمع لصوت أنفاسه المتلاحقة وصوت دقات قلبه داخل صدره حتى قال «جونى سكريم» مردداً : «إنك لن تذهب للمنزل «ياجاك» .»

بدت عيناه باردتين وفاقدتين للحياة وهو يقول ذلك فتساءل «جاك» بصوت مضطرب : ««جونى» . . هل تحاول اثارة فزعى؟»

انطوت سترة «جونى» فى صوت مثل الراية فى مهب الريح داخل ذلك الضباب ، أو مثل جناحى الخفاش ، وكانت عيناه لا ترمشان مطلقاً! وكشفت ابتسامة الوحش عن صفين من الأسنان الحادة والأنياب المدببة!!

نقر بأظفاره فوق يده اليمنى فى نغمة بطيئة منتظمة : «كليك . . كليك . . كليك» فكان صوت أظفاره هو الصوت الوحيد الذى يظهر مع صوت أنفاس «جاك» الذى تساءل ثانيةً :

««جونى» . . لماذا تحاول إخافتى؟»

حاول أن يتراجع إلا أن الضباب أحاط به ومنعه من الحركة .

وهنا همس الوحش : «إننى حقيقى يا«جاك»!

قال «جاك» فاغراً فمه : «هه . . ماذا تقول»؟

قال الوحش : «إننى حقيقى يا «جاك» ، ولن أدعك تذهب للمنزل»

أصر «جاك» وهو لا يستطيع منع صوته من الارتعاد : ««جونى» . . أنا أعرفك وأعرف أنك لست حقيقياً . . إنك إحدى شخصيات أفلام أبى» .

أجابه ببرود : «أنا لست فى أحد الأفلام الآن . .»

فقال «جاك» مصراً : «إنك لست حقيقياً . . وكل هذا مجرد ماكياج . . أنا أعرف ذلك»

ومد يده بغضب نحو وجه «جونى» ليجذبه . . ليجذب هذا القناع البشع من فوق وجه الممثل الحقيقى .

«أوه» صاح «جاك» فى ذعر فقد التصقت يده بوجه «جونى» .

كان جلده ناعماً ولزجاً مثل الشراب اللزج الكثيف ، فحاول أن يجذب يده بعيداً ، إلا أنها التصقت بالجلد الناعم وجذبته ليتمدد مثل العلكة .

استمر «جاك» فى جذب يده إلا أن الوجه امتد معه حتى أدرك أنه التصق بوجه الوحش!

ولمعت عينا «جونى سكريم» واتسعت ابتسامته أكثر بينما يجذب «جاك» يده محاولاً تخليصها من وجه ذلك الوحش الذى فتح فمه ليصدر صرخة مفزعة !!!

* * *

٧

أغمض «جاك» عينيه عندما صرخ هذا الوحش وانقشع الضباب الموجود بينهما فلم يستطع رؤية ابتسامته الوحشية ، واهتز جسده بعنف وأغمض عينيه مرة أخرى ثم فتحهما ليحدق فى وجه أبيه!!

أدرك «جاك» هنا أن والده يمسك بكتفيه ويهزه بعنف ليوقظه من نومه ، ويوقظه من ذلك الحلم صائحاً : «استيقظ يا «جاك» إنه كابوس» ، صدر صوت «جاك» متحشرجاً من أثر النوم ليرى أباه مرتدياً زى نومه وشعره الأسود الكثيف يحيط به وهو يكرر : «إنه كابوس»!

نهض «جاك» ببطء ورفع يديه ناظراً إليهما كما لو كان يتوقع أن يرى عليهما أثر وجه «جونى سكريم» وتمتم : «واو .. واو ..»

ترك «إيورى» كتفى «جاك» وهو يقول : «أنت بخير . . ولكن صرختك أيقظت نصف سكان بفرلى هيلز!»

فقال «جاك» :«لقد كان حلماً مفزعاً حقاً لقد رأيت «جونى سكريم» وكان ممسكاً بى ولا يريد أن يدعنى أعود للمنزل و . . .»

وهنا صاح «إيورى» صيحة ظفر : «أى أن فيلمى أثار خوفك أليس كذلك؟ !»

ازدرد «جاك» لعابه قائلاً : «حسناً» .

ورغم تكييف الهواء الموجود بالحجرة إلا أن العرق أغرق سترته .

فتابع «إيورى» : «إنه أمر عظيم أن تعترف بالأمر أخيراً يا «جاك» ، ألا تشعر بالتحسن الكبير لاعترافك بخوفك»

زمجر «جاك» قائلاً : ««إيورى» . . لقد كان مجرد كابوس سخيف يمكن أن ينتاب أى شخص»

أجابه «إيورى» وهو يحك صدره بأظافره : «أنا أعلم أنه أمر صعب أن تكون ابن «ملك الرعب» يا «جاك»

ولكن لو أنك تستطيع مواجهة مخاوفك ستكون هذه هى الخطوة الأولى»!

فقال «جاك» معترضاً : «ولكن يا إيورى . . . .»

ندّت ابتسامة واسعة على وجه «إيورى» وهو يضغط على كتفى «جاك» مرة أخرى ويقول : «إننى فخور بك . . فخور جداً»

فأجابه : «ولكننى لا أخاف من أفلامك . . استمع لى . . أنا لست مذعوراً »

بسط «ايورى» ذراعيه محاولاً تهدئة «جاك» قائلاً :

«هش ش ش ش ، فلتعد للنوم الآن لقد مررت بليلة عصيبة»

فقال «جاك» : «ولكن يا «إيورى» أنا أحب أفلام الرعب وأشاهدها طوال الوقت»

لم يبد على أبيه أنه سمع ما قال فقد غادر الحجرة واختفى داخل حجرته ، لقد سمع ما يرغب فى سماعه فقط ، فكر «جاك» وقال فى نفسه : «لقد كان أبى سعيداً جداً أننى رأيت «جونى سكريم» فى كابوس . كيف يمكن أن أثبت له اننى لست جباناً؟ وأننى شجاع مثله؟!»

وسمع والديه من وراء الحائط وهما يتحدثان فى حجرة نومهما . . لقد كانا يتكلمان عنه فى الغالب .

تنهد «جاك» ، وهو يفكر فيما يمكن أن ينقله «إيمورى» لوالدته : «لابد أنه أخبرها أنى اعترفت أخيراً بخوفى من أفلام «مدرسة الرعب»

ماذا أفعل؟

متى سأحصل على فرصة أثبت فيها «لإيمورى» أننى لست جباناً؟

متى؟»

وفى الصباح التالى . . حصل «جاك» على فرصته!

* * *

٨

حضرت «تشيلسى» إلى المنزل فى الصباح ودخلت من باب المطبخ بينما كان «جاك» ينهى إفطاره ، وكانت ترتدى سترة بيضاء وسروالاً أزرق قصيراً ويصدر حذاؤها نقراً فوق أرضية المكان ، ثم جلست أمام «جاك» وصبت لنفسها كوباً من عصير البرتقال وتساءلت : «ماذا هناك؟»

لم يتمكن «جاك» من الرد فقد كان فمه مملوءاً بالطعام فتابعت قائلة :

«ستسافر أمى إلى ويستوود هذا الصباح ، ويمكننا الذهاب معها لنتجول حول حدائق الجامعة»

فتح «جاك» فمه ليهم بالرد إلا أن «إيمورى» اندفع داخل الحجرة وهو يتحدث بصوت مرتفع فى هاتفه

المحمول ، ويرتدى سترة حمراء بلا أكمام مع سروال قصير وشعره الأشعث يبدو كما لم يبد من قبل فوق رأسه ثم أبعد الهاتف عن فمه ليتحدث معهما متسائلا : «هل ترغبان فى الظهور فى فيلم؟ إننى احتاج لعدد إضافى هذا الصباح»

تبادل «جاك» و«تشيلسى» النظرات وتساءل «جاك» : «ما الذى سنقوم به؟» فأجابه : «لا شىء مخيف ، إنه مشهد داخل فصل وأنا أريد أن أملأ المقاعد ، سوف تجلسان داخل الفصل وهذا كل شىء»

صاحت تشيلسى : «رائع!» ووافقها «جاك» : «حسناً . . سنكون معك» وفى طريقهما إلى الاستديو بدأ «إيمورى» فى شرح المشهد بتفاصيل أكثر قائلاً : «إنه فصل كبير وأحد الأطفال محبوس داخل خزانة الفصل والأطفال يصدرون ضوضاء كبيرة فلا يسمعون صوت طرقاته على باب الخزانة محاولاً الخروج منها ، حيث إنهم يقومون بعمل نماذج فنية وفجأة يصرخ أحدهم : «هيى . . تعالوا لتروا ماذا فعلت» وينظر الجميع فيجدون الفتى ومعه عدد من الأفاعى الكبيره السامة تتسلق المنضدة وينظرون حولهم فيجدون الأفاعى فى كل

مكان ، فوق المناضد ، وعلى الأرض وفى الحوض . . تزحف الأفاعى على الحائط وفى كل مكان . . فيتملك الذعر من الجميع ويبدءون فى الصراخ والعدو فى كل مكان ، وهنا يخرج الفتى من داخل الخزانة فلا يصدق ما يرى . . لقد كانت الحجرة خالية والأفاعى تحيط به من كل جانب»!!

اتجه «ايمورى» بالسيارة نحو مكان الانتظار بالاستديو وقام بتحية العامل هناك ، وهنا سأل «جاك» : «وهل هذه الأفاعى حقيقية؟»

أومأ «إيمورى» برأسه موافقاً : «معظمها . ولكنها ليست خطرة . . فلقد نزعنا سمها جميعاً»

اتجه بسيارته نحو مكان الانتظار المحجوز له وهو يتابع : «ولكن لا تقلق . . فلن تكون قريباً من تلك الأفاعى»

اعترض قائلاً : «أنا لست قلقاً» وتساءلت «تشيلسى» : «وماذا سنفعل؟» فأجابها «إيمورى» : «إنكما تلميذان فى فصل فنى ستكونان قرب المؤخرة وكل ما عليكما هو أن تتظاهرا بأنكما ترسمان شيئاً ، ليس بالأمر الصعب» .

اضطر الصغيران للانتظار داخل وحدة التصوير لمدة ساعتين تقريباً ، ففى البداية كانت هناك مشكلة للطاقم

مع الإضاءة داخل نموذج الفصل ، ثم اكتشف «إيورى» أن عدد الأفاعى الموجود غير كاف فأرسل أحدهم لإحضار المزيد . فاندمج «تشيلسى» و «جاك» ، مع باقى الصغار الذين كانوا يرغبون فى سؤال «جاك» حول كونه ابن «ملك الرعب» وكان يجيب : «إنه أمر عظيم» ثم اتجه نحو مكان الطعام ليتناول بعض العصير فقابل «ديفون كلار» ، نجم البرنامج التليفزيونى الشهير عن مصاصى الدماء والمراهقين وكان هذا هو أول عمل سينمائى له .

وخرجت من فم «ديفون» صيحة دهشة عندما رأى «جاك» فقال : «واو . . إنك تشبهنى تماماً» .

حدق «جاك» فى «ديفون» بدهشة : «هه؟!»

ولكن ما قاله «ديفون» ، كان صحيحاً . صحيح أنه كان أطول قامة من «جاك» ، وبنيته أكثر قوة ولكنهما يمتلكان نفس لون الشعر والعيون الجادة والفم الكبير والفك المربع .

وتساءل «ديفون» : «أنت ابن «إيورى» ، أليس كذلك؟»

أومأ «جاك» موافقاً بينما استمر «ديفون» فى تفحص وجهه ثم عاد يتساءل : «كيف هو ؟! أعنى هل هو مخيف فى المنزل؟»

أجابه : «ليس كثيراً»

تناول «ديفون» قطعتين من الحلوى على طبقه وأكمل تساؤلاته :

«وماذا تفعل هنا؟ هل تشاهد ما يحدث؟»

فأجاب : «لا سأقوم بدور إضافى اليوم فى فصل الرسم» فتمتم «ديفون» قائلاً : «عظيم . حسنا . . استمتع بوقتك ياتوءمى»!

وانصرف وهو يحمل طبقاً مملوءاً بالطعام .

فعاد «جاك» إلى «تشيلسى» التى كانت تجلس فوق نماذج خشبية وتطالع إحدى المجلات ليسألها : «هل أحضرت لى حلوى»؟ فاجابته دون أن ترفع عينيها عن المجلة : «لا . . هل كنت تريد واحدة؟»

قال : «ليس كثيراً» ثم تساءل : «هل تعتقدين أننى أشبه «ديفون كلار» إلى درجة كبيرة؟»

فأجابته : «نعم . . فى أحلامك»

وهنا صاحت «شيلا فاريل» : «المساعدون إلى الداخل» وكانت «شيلا» هى المخرج المساعد وتدعو الأطفال إلى التواجد داخل موقع التصوير ، كانت رقيقة وطويلة القامة ، صغيرة السن ولها شعر أحمر

يهتز كلما تحركت ، ثم عادت تقول : «الجميع إلى أماكنهم فى الفصل»

أخذ «جاك» قضمة أخيرة من الحلوى فى يده ثم تبع «تشيلسى» إلى نموذج الفصل ، كان يعلم أن دوره بسيطاً ولاشىء فيه ولكن قلبه بدأ يخفق على أى حال .

صاحت «شيلا» مرة أخرى : «هل يمكن أن تسرع قليلاً؟»

ونادى «إيمورى» : أين «ديفون» ورمق «جاك» بعينيه وهو يمشط شعره خلفه فتسأل : « هل مازال «ديفون» فى الماكياج؟»

جاء «ديفون» وقال : «أخبرتنى «شيلا» أننى لا أحتاج إلى ماكياج ، إننى محبوس داخل الخزانة ، أليس كذلك؟!»

فقال إ«يمورى» : «صحيح ، وستحاول الخروج منها فسنصورك من ظهرك وبالتالى لن تحتاج لماكياج» .

تبع «جاك» و «تشيلسى» «شيلا» نحو المنضدة قرب نهاية الفصل وأشارت هى إلى الورق والألوان المتناثرة فى كل مكان قائلة : «استخدما هذه الألوان كما يحلو لكما ، فقط ركزا فيما تعملان ولا تتكلما مع بعضكما البعض»

فاتخذ «جاك» و«تشيلسى» أماكنهما وأجاب «جاك» : «لا مشكلة» .

وجهت «شيلا» الباقين إلى أماكنهم وتوجه «ديفون» إلى خزانة الامدادات وتولى أحد العاملين إغلاق الباب خلفه بعناية .

ورأى «جاك» الكاميرا الموضوعة فى خلف هذه الخزانة لتصور ظهر «ديفون» وكاميرا أخرى تقف فى مقدمة الفصل لتصوير التلاميذ .

وصاح «إيمورى» آمراً : «أحضروا الأفاعى وضعوها فى أقفاصها فى مكان يسمح لها بالانطلاق . . الأفاعى . . أحضروا الأفاعى»

وتوجه ثلاثة لتنفيذ ما قاله بينما بدأ «جاك وتشيلسى» فى الانهماك فى رسومهما بتركيز شديد بينما تتلوى الأفاعى وتتحرك داخل أقفاصها وبدأ «ديفون» يطرق باب الخزانة ويدفعه محاولاً الخروج .

وهنا صاح «إيمورى» : «هيا . . فلنجرب ذلك»

صاحت «شيلا» : «هدوء . . سنصور»

وبدأ الجميع فى اتخاذ أماكنهم وبدأ التصوير وأخذ «ديفون» يصارع للخروج من الخزانة محدثاً جلبة فتساءل «إيمورى» : «ماهذا؟»

وصدرت زمجرة جديدة من داخل الخزانة؟

وانطلق «ديفون» خارج الخزانة وهو يصرخ ممسكاً معدته : «إنه مؤلم . . أووه . . إنه مؤلم للغاية»

لهثت «شيلا» وانطلق «إيورى» نحو «ديفون» يسأله : «ماذا هناك؟ ما الذى يؤلمك؟»

أجابه فى ألم : «معدتى . . لقد أكلت بعض الحلوى وكنت . . .»

واستحال وجهه إلى لون أبيض تماماً وخارت قدماه فأمسك به «إيورى» حتى لا يسقط على أرضية المكان

وعاد «ديفون »يتأوه : «أعتقد . . أننى . . أننى مريض . .»

ساعده اثنان من أفراد طاقم التصوير فى النهوض وخرجوا به من الباب الخلفى .

واستدار «جاك» إلى والده الذى يحملق فيه ثم قال : «جاك»! تعال إلى هنا فلدى فكرة ، استدر»

دهش «جاك» قائلاً : «هه؟! أستدير؟!» إلا أنه أطاع قول أبيه وهنا صاح «إيورى» : «نعم . . إنك تمتلك نفس شعر «ديفون» إنك تشبهه تماماً من الخلف»

أجابه ساخراً : «شكراً على المجاملة»

ضحك بعض الأطفال ، إلا أن «إيورى» تجاهلهم واستمر فى حديثه قائلاً : «إنه مشهد بسيط ، لا شىء فيه»

تمتم «جاك» : «أنا لا أفهم»

فأجابه «ايورى» مفسراً : «سوف نقدم المشهد معاً ، ادخل إلى الخزانة وقم بدفع الباب وحاول الخروج . ، هذا كل ما عليك أن تفعله»

حدق «جاك» فى وجهه مشدوها : «هه؟ أنا؟ أقوم بدور «ديفون؟!»»

أجابه وهو يقوده إلى الخزانة : «إنه أمر بسيط سوف نصورك من الخلف ولن يرى أحد وجهك هيا دعنا نبدأ» .

وتردد «جاك» عند الدخول إلى الباب فتسأل : «هل أنت متأكد؟»

فأجابه : «إنك لست خائفاً . أليس كذلك؟»

فصاح مجيباً : «خائف؟ . بالطبع لا . . أنا لست خائفاً»

وجذب مقبض الباب وخطا إلى داخله وهو يهمس لنفسه : «إنها فرصتى ، فرصتى لكى أثبت لأبى أننى لا أخشى أى شىء»

وانبعث صوت «شيلا» : «سكوت . . سوف نبدأ التصوير»

* * *

٩

مسح «جاك» العرق الذى على كفيه فى سرواله وابتلع لعابه بصعوبة ثم توجه إلى داخل الخزانه ومن خلفه المصور يهمس : «ليس الآن . . سوف أعطيك إشارة»

وصاح «إيمورى» : «هل أنت بخير هناك «ياجاك؟» هل تعرف ما ستفعل؟» فرد عليه : «نعم . . تماماً ، يمكننى تولى الأمر»

إلا أن «شيلا» صاحت : «لدينا مشكلة ياإيمورى»

وسمع صوت «إيمورى» يصيح معترضاً : «مشكلة؟! إننى على وشك بدء التصوير هنا . ما المشكلة؟»

أجابت : «لقد فقدنا إحدى الأفاعى»

وسمع «جاك »من مكانه داخل الخزانة صراخ الأطفال المساعدين فى الخارج وتساءل «إيمورى» : «فقدنا إحدى الأفاعى؟!»

قالت : «نعم ، هذا ما أخبرنى به المسئول عنهم ، من الممكن أن تكون فى أى مكان داخل الاستديو . . إذا أردت يمكن أن توقف التصوير لنبحث عنها و . . . .»

قاطعها «إيمورى» : «لماذا؟ إنها مجرد أفعى واحدة كما أنها غير سامة»

فقالت «شيلا» : «نعم - ولكنها كبيرة جداً و . . . .»

صمم «إيمورى» : «سوف نبحث عنها بعد انتهاء المشهد ، لقد أضعنا الصباح بأكمله ولن أحتمل ضياع لحظة أخرى» .

سمع «جاك» صوت «إيمورى» وهو يتحدث مع أحدهم للحظات ثم صاحت «شيلا» : «الجميع فى أماكنهم وعلى التلاميذ أن يركزوا فيما يقومون به من أعمال ، هدوء»

وصاح أحدهم : «لقد بدأنا التصوير»

وتوترت عضلات «جاك» وضغط بيديه على الباب من الداخل وأخذ نفساً عميقاً قبل أن يسمع صوت «شيلا» تقول : «مشهد اثنى عشر . . . واحد أول مرة»

وسمع صوت الكلاكيت وتلاه صوت المصور يؤكد عليه أن ينتظر إشارته وألا يستدير للخلف .

أخذ نفساً عميقاً من جديد وانتظر حتى سمع صوت «إيمورى »يصيح : «حركة!» وبدأت أصوات الأطفال فى الفصل فى الظهور وتساءل «جاك» عما تفعله «تشيلسى» لقد كانت مهمتها بسيطة على مايبدو .

وأكمل يفكر : «ياله من يوم غريب ، عندما حضرنا إلى هنا فى الصباح لم أكن أعرف أن مؤخرة رأسى يمكن أن تصبح نجماً سينمائياً»!

وسمع صوت المصور يهمس : «حسناً . . هيا . . تحرك نحو الباب .»

تقدم «جاك» خطوة نحو الباب ثم خطوة أخرى . . وخطوة أخيرة ثم شعر بها . شعر بتلك الأفعى تلتف حول قدمه !!!

* * *

١٠

ارتفعت صرخة قوية من صدر «جاك» إلا أنه أطبق فمه ليكتمها فقد كان يعلم أن الكاميرا قد بدأت الدوران فرفع قبضته نحو مقبض الباب ولكن الأفعى ، التفت حول قدمه بشدة حتى اضطر «جاك» للصراخ ولم يستطع منع نفسه أكثر من ذلك .

صاح : «النجدة» ندت الصرخة من فم «جاك» وهو ينطلق خارجاً من الخزانة نحو الفصل والأفعى تلتف حول قدمه ولا تريد أن تدعها ولهث «جاك» : «ساعدونى . . أووه . . . أفعى!»

وسمع صوت صراخ باقى الأطفال ورأى تلك النظرة المتعضة فى عينى أبيه وهو يقذف أوراق التصوير بعيداً على أرضية الاستديو متسائلا : ««جاك» . . ما المشكلة؟»

همهم «جاك» : «إنها أفعى . . » قالها وهو يهز قدمه محاولاً قذفها بعيداً عنه ثم مال بنظره لأسفل . . لم تكن أفعى . . لاتوجد أية أفاع !!

وهنا صاح أبوه فى غيظ : ««جاك» . . إنها ليست أفعى . . لقد علقت قدمك بأحد الأسلاك» ثم دار بعينيه ورفع حاجبيه لأعلى قائلاً : «مجرد أسلاك كهربية»

انحنى «جاك» ليبعد السلك عن قدمه وهو يسمع أصوات ضحكات الأطفال وأعضاء فريق العمل داخل الاستديو .

وعندما نهض واقفاً قاده «إيمورى» إلى خارج وحدة التصوير وهو يقول فى أسف :

«لو أنك تعترف بأن وجودك هنا يخيفك ، لن أجبرك على المجىء بعد هذا»

بدأ «جاك» ثانية ««إيمورى» أنا لم أكن خائفاً»

وصل «ديفون كلار» إلى المكان وهو يقول : «آسف على ماحدث ، إننى أشعر بتحسن كبير ويمكننى القيام بالمشهد»

أجاب «إيمورى» : «أخبار طيبة . .» وربت على كتف «جاك» متسائلاً :

«لماذا لا تجلس هناك وتصنع طعاماً لنفسك وتنتظر حتى ننهى هذا المشهد؟»

أجاب «جاك» فى خجل : «نعم بالتأكيد»

وبدأ يتحدث إلى نفسه : «والآن هل أغير اسمى إلى الفاشل أم المتردد؟ أعتقد أن الفاشل أفضل لى» .

وتوجه إلى موائد الطعام وهو حزين ولا يزال يكلم نفسه : «هذا جنون . إننى شجاع ، وأحب مشاهد الفزع ، أحبها مثل والدى ، وأستطيع أن أخيف غيرى أيضاً ؟

ولكن متى أستطيع إثبات ذلك «لإيمورى»؟ وكيف؟»

لم يكن لدى «جاك» أى رغبة فى تناول الطعام ، كانت معدته متحجرة تماماً وممتلئة ، ولكنه التقط أحد الأطباق وبدأ فى إلقاء نظرة على الشطائر الموجودة ، والتقط إحدى شطائر الهامبرجر ووضع القليل من سلطة البطاطس على طبقه عندما شعر بتلك الأفعى بين قدميه .

١١

بعد حادث الأفعى لم يدعُ «إيمورى» «جاك» للحضور إلى موقع التصوير لعدة أسابيع وكان «جاك» و«تشيلسى» يلتقيان بـ «كارولز» ، ليمارسا كرة السلة والسباحة عند «جاك» ، وذات يوم يتجولون حول محال الملابس فى هوليوود ويقومون بزيارة لمتحف الشمع مثل السائحين ، ويوم آخر اوصلتهم والدة «جاك» إلى «ويست وود» حيث تجولوا للشراء فى محلات «تريندى» ، كانت أجازة صيفية جيدة بالنسبة لـ «جاك» ، ولكنه لم يستطع أن يتوقف عن التفكير فى أبيه وكيف يمكن أن يثبت له أنه ليس جباناً .

وذات يوم ذهب «جاك» إلى المكتبة وابتاع مجموعة من قصص «إدجار آلان بو» ، وجلس بجوار حوض السباحة أملاً فى أن يراه «إيمورى» وهو يطالعها .

واشترى كذلك عدداً من المجلات الخاصة بعالم الرعب السينمائى وتركها متناثرة فى المنزل حتى يؤثر على والده .

ولكن عمل «إيمورى» فى فيلمه «مدرسة الرعب» كان مستولياً على تركيزه ووقته فكان نادراً ما يعود للمنزل أو يلحظ أياً من محاولات «جاك» .

وفى صباح يوم ميلاده ، ارتدى «جاك» سترة بيضاء وسروالاً من الجينز وأسرع للدور السفلى لتناول إفطاره متوقعاً أن تكون أمه قد أعدت له الإفطار الذى يحبه ، كعكة الكرز مع الكريمة الكثيفة ، ولكن الخادمة أخبرته أن أمه قد غادرت المنزل ووجد «جاك» رسالة من والده على باب الثلاجة كتب عليها : «عيد ميلاد سعيد «ياجاك» إننى مشغول تماماً بالاستديو ، وأرغب فى أن تحضر لى هنا ، سأرسل لك سيارة وستقابلنا والدتك هنا لنذهب إلى العشاء بمناسبة عيد ميلادك فى أى مطعم تختاره ولكن أرجو ألا تختار نفس المطعم مرة أخرى دعنا نختر شيئاً أفضل ، أراك لاحقاً مع حبى . .»

«إيمورى»

ودخلت السيارة الفارهة إلى ممر القيادة فى الساعة الرابعة وبدّل «جاك» ملابسه لتناسب العشاء فى الخارج ، وحيا السائقُ «جاك» بإصبعيه وكان كث الشارب مجعد الشعر ، وقام بفتح باب السيارة له وهو يغمغم : «عيد ميلاد سعيد» ، دخل «جاك» إلى السيارة وجلس فى المقعد الجلدى الوثير وهو يحدق فى الخارج عبر النافذة من داخل السيارة التى تحمله إلى الاستديو .

تقدم السائق بالسيارة نحو حارس الاستديو أمام الباب ثم توقف ، ليفتح الباب «لجاك» شخص ضئيل الجسم ، رحب به بصوت أجش متحشرج ، فخرج «جاك» من السيارة ليقف بجوار ذلك الرجل الذى كان يزيد على طوله بوصات قليلة ، وكان كبير السن أصلع الرأس إلا من بعض الشعر الأبيض على جانبى رأسه ، وبرزت عيناه الضيقتان ذواتا اللون الرمادى محدقتين فى وجه «جاك» بينما أحاطت بهما دائرتان سوداوان . لقد كان وجه الرجل شاحباً للغاية ، وتغطى لحيته الطرف الأمامى لياقة قميصه الأبيض ، الذى يبرز من بدلته السوداء اللامعة التى لا تناسب حجم جسده ، فقد كانت كبيرة جداً حتى أن أكمامها غطت يديه ، وطالت أطراف السروال لتنسدل فوق الرصيف .!!

وأشار الرجل بصوته الأجش قائلاً : «هذا الطريق» واستدار ليسير فظهرت عظام كتفيه البارزة وبدت عيناه المحملقتان أمامه كما لو كان يحدق فى ظلام دامس .

تساءل «جاك» مفكراً : «من هذا الرجل؟ إننى لم أره هنا من قبل؟»

إلا أنه تبعه بجوار المكاتب التابعة للاستوديو وانعطفا عند احدى الزوايا ليسيرا خلف مقهى الاستديو والذى كان مغلقاً وخالياً .

قطع «جاك» ممراً واتجه نحو استديو الصوت الضخم مثل الطائرة حيث يوجد «إيمورى» ولكن الرجل الضئيل جذب «جاك» من كم سترته صائحاً : «هذا الطريق» وأشار إلى اتجاه آخر بإصبعه النحيل بينما حدق بعينيه نحو «جاك» ، الذى تعجب من شحوب وجهه رغم أنه يعيش فى هذه المدينة ، إلا أنه تبعه فى الاتجاه المضاد لاستديو الصوت وبرزت الشمس الدافئة حتى شعر بها «جاك» على مؤخرة رقبته وتساءل : «أين نسير؟»

لقد قاده الرجل نحو استديو صوت آخر خلف نموذج لأحد شوارع المدينة القديمة وأدرك أن الرجل يقوده نحو مؤخرة الاستديو .

فتساءل قائلاً : «إنك تأخذنى إلى أبى أليس كذلك؟»

لم يجب الرجل الضئيل وإنما أشار بإصبعه النحيل نحو مبنى ضخم أخضر اللون أمامهما مباشرة وكان يبدو كمكان مهجور لم يستخدمه أحد منذ فترة طويلة ، حتى أن الطلاء الأخضر كان قد تقشر من فوق الحوائط ، والنوافذ كلها محطمة .

تساءل «جاك» : «هل سندخل هنا؟ هل سيقابلنى أبى هنا؟»

لم يجب الرجل ومسح «جاك» قطرات العرق المتناثرة فوق جبينه بظهر يده ، ثم اقترب حتى يستطيع تمييز الكلمات المكتوبة على مدخل المبنى . . ستوديو الصوت رقم (١٣)

قال «جاك» محدثاً نفسه : «ياله من حظ سعيد رقم (١٣)

ولكن لماذا يستخدم «إيمورى» استديو الصوت القديم اليوم؟ لابد أنه يستخدمه من أجل مؤثرات صوتية أو ما شابه .»

وعاد يتساءل : «هل حضرت أمى بعد؟ كان من المفترض أن تقابلنا هنا» . سعل الرجل بدلاً من أن يجيبه ، ودس يده فى جيب سرواله ليخرج عدداً من المفاتيح القديمة الطراز وأخذ يبحث فيها بإصبعة وهو يحملق فيها بشدة ويقربها من وجهه ، وأخيراً التقط أحدها ، ودسه فى فتحة الباب ودفع الباب ليفتح بسهولة ثم تنحى جانباً حتى يتمكن «جاك» من الدخول ، صاح «جاك» معترضاً : «هيى . . ماهذا الظلام . . أين نحن؟»

أجاب الرجل باقتضاب : «فى ستوديو الصوت رقم (١٣)»

أخذ «جاك» نفساً عميقاً وهو يحدق فى الظلام ، كان الهواء داخل المكان ساخناً وساكناً وتنبعث منه رائحة كريهه فتساءل «جاك» : «هل يعمل أبى هنا؟»

أجاب الرجل : «أنا لا أعرف أى شىء عن ذلك .»

فقال «جاك» مندهشاً : «هه !! ، ماذا تعنى؟!»

سعل الرجل مرة أخرى واهتزت سلسلة المفاتيح فى يده قبل أن يجيب : «أنا لدى تعليمات»

تعجب «جاك» متسائلاً : «معذرة . تعليمات؟!»

إلا أنه غـادر المكان وصـفق البـاب خلفـه فى عنف ، لـهث «جـاك» وهو يحـملق فى الظلام الدامس : «هيى . . انتظر!!»

وسمع صوت قفل الباب وهو يغلق من الخارج فصاح مرة أخرى : «هيى . . لا» واندفع صوب الباب وأمسك بمقبضه بكلتا يديه محاولاً جذبه بكل قوته ولكن لم يستطع فتحه فصرخ : «هيى . . دعنى أخرج . . ما الذى يحدث؟! دعنى أخرج من هنا!» .

* * *

١٢

ابتعد «جاك» عن الباب وبدا الظلام كما لو كان يقترب منه فأخذ نفساً عميقاً حتى يهدئ من روع نفسه ، إلا أن الرائحة الكريهة تسللت إلى أنفه فتساءل : «ما هذا المكان؟» ثم ابتعد عن الباب محاولاً استكشاف المكان فرأى بعض الأشعة الرفيعة من ضوء الشمس تتسلل إلى المكان عبر الفراغات الموجودة بين الألواح الخشبية للنوافذ .

كانت الغرفة كبيرة فهى استديو صوت قديم مهجور وخالٍ . غطى «جاك» فمه وأنفه بكلتا يديه ثم صاح : «إيمورى . . إيمورى . . هل أنت هنا؟»

تردد صدى صوته بين حوائط المكان ولم يجبه أحد!!

وتساءل «جاك» بصوت مرتفع : «ترى من يكون هذا الشخص العجوز؟

ولماذا أحضرنى إلى هنا؟ هل هى خدعة ما؟ ولكنها لا تبدو كخدعة» بدأت عينا «جاك» تتأقلم مع ظلام المكان ، وتدرك بعض ملامحه فاستطاع تمييز بعض الصناديق الخشبية بجوار أحد الحوائط وبعض المواسير المعدنية فى الجانب الآخر فتمتم : «إنه مجرد مخزن ، لماذا يحبسنى ذلك العجوز داخل مخزن؟»

وعلى مسافة بعيدة لمح ضوءاً شاحباً مربع الشكل ينبعث من الجانب الآخر . . «ترى هل هى حجرة أخرى؟»

تحرك «جاك» ، فوق الأراضى الخرسانية ليثير حذاؤه زوابع صغيرة من الأتربة كلما تحرك نحو الضوء حتى صاح : «هيى . . هل من أحد هناك؟»

استمع إلى صدى صوت كلماته وما من مجيب ، فاستمر فى طريقه نحو الضوء ، ربما يكون منفذاً للخارج فاستديوهات الصوت لها أبواب جانبية ، وخلفية ، وأبواب فى كل جانب ، لابد أن هذا الاتجاه يؤدى إلى الخارج .

بدأ قلبه يخفق كلما تقدم عبر الغرفة نحو هذا المربع المضىء ، لقد كانت حجرة أخرى ويتسلل ضوء الشمس لها من نافذة عالية جداً . . . توقف «جاك» عند باب الحجرة ليحملق فيها فوجد أزياء ، فساتين عتيقة ، وسترات

للرجال أكوام وأكوام من الملابس تملأ المكان ، ولفت نظر «جاك» زى أحد رعاة البقر فخطا داخل الحجرة ليرى ملابس عسكرية قديمة يكسوها التراب فبدأ يتحرك بين أكوام الملابس يتفحص الملابس القديمة ، وانزلقت قدمه فوق تراب أبيض ناعم فأدرك أن المكان مهجور منذ مئات السنوات! حتى استولت الحشرات عليه . . . . ياله من أمر غريب!!

توجه إلى منتصف الحجرة وتوقف عند كومة من الملابس فوق الأرض ليرى زى غوريللا ملقى بينها فانحنى ليلتقطه وكان ثقيل الوزن وتنبعث منه رائحة تشبه رائحة اللحم الفاسد! حملها «جاك» وأخذ يتفحص وجه الغوريللا المطاطى ثم تمتم : «عظيم!» ، وأعاد الزى مرة أخرى إلى مكانه وما أن ألقاه حتى لاحظ أنه . . يتحرك! . . بدا الزى كما لو كان يرتعش!

«هه؟!» فغر «جاك» فاه دهشة ، ولهث عندما رأى الزى يتحرك وتمتد أكمامه لتصل إلى شىء ما ، وبدا الزى العسكرى كأنما يتحرك ليغادر كومة الملابس ، وهنا ظهر اثنان من الوحوش ذات الوجوه الشاحبة يمدان ذراعيهما نحو رأسيهما وينهضان واقفين من تحت تراب كومة الملابس!

صاح «جاك» فى دهشة : «مستحيل» ، وتراجع خطوة إلى الخلف ليقترب من كومة من معاطف الفراء بينما استمر الوحشان فى الحركة ، كان أحدهما رجل والآخر إمرأة لهما وجهان وحشيان ذوا جلد مشدود حتى أنه استطاع أن يرى عظام وجهيهما من أسفل جلد الوجه وأعينهما صفراء تغوص بعمق فى محاجرهما وتتلوى شفتاهما القرمزيتان فى جذل !!

وقالت المرأة فى صوت متحشرج يشبه صوت أوراق الأشجار الجافة :

«فلنبدأ عمل فيلمنا يا«جاك» وتقدمت نحوه وعيناها محملقتان فيه وتبدو على شفتيها ابتسامة قبيحة .

فتراجع «جاك» أكثر نحو معاطف الفراء وهو يغمغم : «هه!؟ من أنت؟ وكيف عرفتى اسمى؟»

نهض الرجل ليقف بجوار السيدة ولعق شفتيه بلسانه الضخم القرمزى اللون وبدت على وجهه تلك الندبة العميقة التى تمتد من منبت شعره وحتى أسفل وجهه وتمتلئ بدم جاف!!

كان الوحشان متشحان بالسواد وبمجرد ان نهضا من بين اكوام الملابس وتوجها نحو «جاك» انزلقت عنهما حبال سوداء .

صرخ «جاك» بغضب : «دعونى وشأنى . . ما الذى يحدث؟»

أجابت المرأة : «دعنا نصنع فيلمنا المرعب»

فتساءل «جاك» : «ولكن من أنتما؟ وماذا تفعلان هنا؟»

تكلم الرجل فبدا صوته مثل صوت شريكته : «لقد هجرنا الجميع «ياجاك» وأردفت المرأة : «لقد نسوا هذا المكان . . ونسونا معه . . ونسوا كل شىء عنا» .

أضاف الرجل : «ولكننا مازلنا هنا» ثم لعق شفتيه مرة أخرى ودارت عيناه الصفراوان فى محجريهما قبل أن يتابع : «نعم . . مازلنا هنا . . وأنت معنا الآن»!!

غمغم «جاك» : «ولكن . . لكن . .»

قالت المرأة وهى تمد ذراعيها : «الآن . . يمكننا عمل فيلمنا . . يمكننا عمل أكثر أفلام الرعب إثارة على الاطلاق .»

لقد حوصر «جاك» فلم يستطع الهرب أو الحركة!

وتقدم الوحشان نحوه وأمسكاه من كتفيه ورفعاه لأعلى ليقتربا به من كومة الملابس وهما يهمسان : «حان وقت بدء العرض»!

١٣

صرخ «جاك» : «دعونى .. دعونى ..» رفعه الوحشان لأعلى بينما ارتسمت على شفاههم القرمزية ابتسامة مقيتة قبيحة وتساءلت المرأة :

«ألا ترغب فى عمل فيلم معنا يا «جاك»؟»

وهمس شريكها : «ألا ترغب فى أن تصبح نجمنا؟»

أصر «جاك» فى غضب : «لا .. دعونى وشأنى ، دعونى أذهب لوالدى فوراً» .

أجاب الرجل : «ولكننا لا نعرف من والدك ، إننا هنا منذ سنوات عديدة» وهزت المرأة رأسها ليحتك شعرها بوجه «جاك» وهى تتابع : «لقد انتظرنا طويلاً .. انتظرنا قدوم نجمنا» .

صرخ «جاك» : «أنتما مجنونان .. كلاكما مجنون .. دعونى أذهب» .

قال الرجل وهو يهبط بـ «جاك» إلى الأرض : «دعنا نمرح قليلاً إن فيلمنا سيكون أكثر أفلام الرعب إثارة !!»

أجابه «جاك »مهدداً : «أنتما اللذان ستعرفان الرعب عندما يكتشف أبى وجود كما هنا» .

تراجع الوحشان برأسيهما إلى الخلف وضحكا ثم قالت المرأة : «إن والدك لا يستطيع أن يفعل أى شىء لنا»

ثم أضاف شريكها : «لأننا .. أموات !! ما الذى يمكن أن تفعله بشخص ميت؟!»

وعاد كلاهما للضحك مرة أخرى فبدت ضحكاتهما أقرب للسعال منها للضحك !!

فكر «جاك» أنه لابد أن يخرج من هذا المكان ، وأن يهرب من هذين المجنونين ، وبدأ يدور بعينيه فى الحجرة باحثاً عن أى منفذ مثل باب أو نافذه إلا أنه توقف عندما رأى كومة الملابس فى منتصف الحجرة تتحرك مرة أخرى فبدأت المعاطف والفساتين تهتز ، وبدا زى الغوريللا ثم ظهر وحشان آخران لهما شعر طويل جاف وجلد أخضر اللون ويبتسمان ابتسامة مخيفة .!

وقفا يتحركان ويزمجران كما لو كانا لم يتحركا من مئات السنين .!

وندّت من فم «جاك» صرخة : «لا ااا .»

صرخت المرأة وهى تتحرك نحو «جاك» ، وتمد أصابعها إلى قميصه وتقول : «إن فريقنا هنا .»

وأضاف الرجل : «يمكننا بدء فيلمنا الآن إننا هنا جميعاً . . . أخيراً كلنا هنا!!»

أفلت «جاك» من قبضة المرأة الحادة وهو يتنفس بصعوبة ويخفق قلبه بعنف داخل صدره ، وبدأ يردد وهو مشدوه : «إنها مزحة . . أليس كذلك؟ إنها دعابة؟»

غاص أحد الوحوش داخل كومة الملابس لثوان قليلة ثم عاد وهو يحمل عصا طويلة تشبه صارى العلم . . . .

ولهث «جاك» . . لقد كان هناك شىء ما فى نهاية العصا .

رأس . . . .

إنه رأس آدمى . . !!

أطلق «جاك» صرخة رعب وحملق فى فزع حينما عرفها . . !

إنها «تشيلسى» . . . . . .

رأس «تشيلسى» . . . . !!

١٤

أغلق «جاك» عينيه وتراجع للخلف فى ذعر ، بينما تقلصت معدته ولم يستطع التنفس وتعثرت قدماه بين أكوام الملابس وسقط على الجانب الآخر وأخذ يتدحرج داخل أكوام الملابس ، حتى رأى باباً مفتوحًا فى الحائط المقابل فأخذ يصارع من أجل أن يتنفس بشكل طبيعى مع دقات قلبه العنيفة ، وطنين أذنيه حتى استطاع النهوض وانطلق دون تردد ودون أن يحاول النظر خلفه ، إلا أنه استطاع سماع أصوات الوحوش الأربعة تعدو خلفه صائحة : «عد . . عد «ياجاك» !!»

« ألا ترغب فى أن تصبح نجماً؟»

«اننا فى احتياج لك . . إننا نحتاج رأسك»

فصاح «جاك» وهو يعدو بأقصى سرعة : «لا !!!! .»

وانطلق بسرعة نحو ذلك الباب عبر بهو ضيق بينما تواصل الوحوش صراخها :

«يمكنك أن تصبح نجماً مع أصدقائك يا «جاك»»

«اعطنا رأسك .. نحن نريد رأسك»

انزلق حذاء «جاك» وهو يسير حول منعطف حاد وسمع الوحوش الأربعة خلفه وكانت أصواتها تقترب .. تقترب بشدة .. فكانوا ينادونه بأصواتهم البشعة طالبين منه التوقف ، والعودة حتى يسلم لهم رأسه .. مثل «تشيلسى» .. انحرف مرة أخرى وأخذ يعدو نحو كومة من المعدات المعدنية القديمة التى كانت تعترض طريقه .. وتسد المكان أمامه فلا يوجد مفر .! وأمسكت أذرع قوية بسترة «جاك» من الخلف .

وصاح أحد الوحوش :

«إلى أين كنت تريد الذهاب يا «جاك»؟ لا يمكنك مغادرة المكان فنحن نحتاج نجمنا»

صرخ «جاك» معترضاً : «لا !!!!!» ! ودفع مرفقه بقوة فى صدر ذلك الوحش الذى يمسك به وانطلق فى طريقه

ليتخطى المعدات المعدنية المغطاة بالتراب ، إلا أن أحدهم أمسك بقدمه واستطاع «جاك» الإفلات مرة أخرى .

«عد .. عد ياجاك!»

«لا يمكنك أن تفر منا!»

«أعطنا رأسك!»

استمر «جاك» ، فى الانطلاق إلا أنه تعثر وسقط أمام احدى الستائر الداكنة لتمسك به تلك الأيدى النحيلة فلم يستطع الحركة .

وعرف أنهم قد أوقعوا به وأنه لن يتمكن من الحركة ، ولم يستطع منع دموعه من التساقط ولا منع جسده من الارتعاد خوفاً .

سقط فوق الأرض على ركبتيه وانتظر .. انتظر حتى يجره الوحوش بعيداً إلا أنه سمع صوت فرقعة .. ورأى الستار ينكشف أمامه ويرتفع تدريجياً ويظهر «جاك» وهو راكع على ركبتيه ينتحب بصوت مرتفع ومن خلف الستار تظهر حجرة ممتلئة بالناس والبالونات وقبعات الحفلات وعشرات من الوجوه الباسمة تصيح :

«مفاجأة ! . عيد ميلاد سعيد»

١٥

اكتشف «جاك» الخدعة ورأى أبيه
وأمه فى الأمام و «كارولز» يقف بجوار
«تشيلسى» ، «تشيلسى»؟

لقد كانت الرأس مجرد خدعة .. كل
شىء كان مزاحاً .. دعابة سخيفة فها هو الآن راكع على
ركبتيه ويرتعش جسده ويبكى مثل الأطفال أمام الجميع .
وبدأت البسمات والصيحات الفرحة تتلاشى تدريجياً
وتحل محلها همسات مرتبكة تملأ الحجرة الكبيرة ،
وصاحت «تشيلسى» : ««جاك» .. ماذا حدث؟»

وأسرع الممثلون الذين قاموا بدور الوحوش إلى مساعدة
«جاك» ، للنهوض بينما همس أحدهم : «عذراً .. هل
تمادينا فى الأمر؟»

وأضاف آخر : «لقد طلب منا والدك أن نثير ذعرك»

واستدار «جاك» ، ليجد أمه وأباه إلى جواره وضمته
والدته إلى صدرها وصاحت فى «إيمورى» بغضب : «لقد
أخبرتك أنها فكرة سخيفة .. لقد أفسدت عيد ميلاده» .
غمغم «إيمورى» : «ولكن .. لكن .. هو كان دائماً
يخبرنى أنه لا يخشى شيئاً وأنه شجاع فقررت تصديقه
وتخيلت أنه سيستمتع بالأمر» .

هزت الأم رأسها بغضب : «ألن تكف عن ذلك يا «إيمورى»؟
هل يجب أن تثبت لابنك أنك «ملك الرعب»»؟

احتضنت «جاك» بقوة أكبر وكان جسده لايزال يرتعد
فهمس «جاك» :«هـ .. دعينا نذهب فالجميع يشاهدونا»

تجاهلته أمه ورمقت «إيمورى» بنظرة غاضبة ثم قالت :
«عليك أن تعتذر له هيا .. اعتذر»

صاح «جاك» متوسلاً : «أماه .. أرجوك»

وعم الصمت المطبق المكان ورأى «جاك» أصدقاءه
وأقاربه وأصدقاء والديه وهم يشاهدونه وشعر بإحراج
وخجل بالغ لم يشعر به قبل ذلك مطلقاً .

كيف استطاع «إيمورى» أن يفعل هذا به؟

كيف استأجر هؤلاء الممثلين لإثارة ذعره يوم عيد ميلاده؟!

دارت الأسئلة فى رأس «جاك» وعرف أنه لن يستطيع بعد ذلك أن يثبت لوالده أنه ليس جباناً ولا يخشى شيئاً . . ولا يشعر بالخوف عند مشاهدة أفلامه .

واقترب «إيمورى» من «جاك» وبدأ فى الاعتذار له : «أنا أسف حقاً . . أنا . . . .»

لم ينتظر «جاك» لسماع المزيد . . الناس المحملقة فيهم . . والهدوء الذى يعم الحجرة . . والخجل . . فقال صائحاً : «كفى . . كفى»

أفلت من بين ذراعى أمه وجرى . . جرى عبر الستار عائداً للبهو الطويل .

لم يكن يعرف إلى أين يذهب . . لقد كان يرغب فى العدو هكذا إلى الأبد .

فكر «جاك» وهو يعدو : «لن أستطيع أن أنسى ما فعله «إيمورى» . . لن يمكننى التعايش معه بعد ذلك»

ولكن بعد مرور أسابيع قليلة . . كانت تنتظره مفاجأة كبيرة مفاجأة غيرت كل شىء!

١٦

غمرت الشمس المكان بعد ظهر ذلك اليوم من أيام شهر يوليو الحارة ، وكان «جاك وإيمورى» يمارسان السباحة فى حوض السباحة وتمدد «جاك» بكسل فوق القارب الأزرق الصغير بينما كان «إيمورى» يسبح بقوة خلفه ويثير رذاذ الماء كلما ظهر فوق سطحه أو غاص تحته .

وأخيراً . . صاح «إيمورى» : «مئة ثانية!!» وظهر فوق سطح الماء واقفاً عند أقل مناطق الحوض عمقاً بينما يتقاطر الماء منه ، فمد يده ليعيد شعره الأسود الكثيف إلى الخلف وظل الماء يتساقط من حاجبيه الكثين ثم تساءل : «جاك» . . لقد استلقيت فى الشمس لفترة طويلة؟»

أجابه وهو يحرك ذراعيه بكسل فى الماء : «لقد وضعت محلولاً مضاداً للشمس» .

جذب «إيمورى» القارب نحوه قائلاً : «أننى أريد التحدث معك» .

نظر إليه «جاك» عبر منظاره الشمسى متسائلاً :

«هل فعلت أى خطأ؟ .»

ابتسم مجيباً : «لا . . ولكن لدى بعض الأخبار» .

ثم غاص برأسه تحت الماء لثوان ثم ظهر ثانية ليلقى ببعض قطرات الماء على جسد «جاك» ، الذى ضحك ساخراً : «هيبى . . هل هذه هى أخبارك؟»

ضحك «إيمورى» ، وهو يجيب : «لا . . لقد أردت الاستحواذ على انتباهك فقط» .

وتحول تعبير وجهه إلى تعبير جاد وهو يتابع : «يريدنى الاستديو أن أبدأ الجزء السادس من «مدرسة الرعب» وسنذهب للتصوير فى تلك المدرسة المهجورة فى الصحراء إنها تبدو رائعة» .

أجابه : «عظيم . . ربما استطعت تصوير أشباح حقيقية» .

فرد عليه : «اننى أفضل التعامل مع الممثلين فالسيطرة عليهم أبسط ، على كل حال أنا أريدك أن تأتى معى لمكان التصوير» .

كاد «جاك» أن يسقط من فوق قاربه وهو يقول فى دهشة : «معذرة؟ ماذا؟»

فأجابه والده : «ستذهب والدتك لزيارة شقيقتها لمدة أسبوع وأنا لا أحبذ بقاءك هنا بمفردك مع مديرة المنزل» .

استدار بالقارب ثم تابع والده : «سوف نمرح وأعدك ألا أقوم بعمل أى شىء يثير فزعك» .

أصر «جاك» قائلا : «أنا لا أخاف من مواقع تصويرك» .

فرد عليه «إيمورى» قبل أن يغطس مرة أخرى تحت الماء : «أياً كان ، فبإمكانك مساعدتى فى الاستديو إذا أردت» .

حدق «جاك» فى وجه أبيه للحظات قبل أن يتساءل : «إنها مدرسة قديمة ومهجورة فى الصحراء أليس كذلك؟!»

أومأ موافقاً : «نعم . . ما رأيك؟ هل ترغب فى المجىء؟»

فقال «جاك» لنفسه : «يبدو الأمر عظيماً . . لو أننى هناك . . ستكون فرصتى سانحة»

ونظر إلى وجه أبيه وتلك الابتسامة على وجهه وهو يفكر :

«ستكون فرصتى لكى أثبت له أننى شجاع» .

ولم يكن «جاك» ، يعرف أن ما قاله كان صحيحاً . . صحيحاً إلى أبعد الحدود!

١٧

أخذ «إيمورى» يلقى تعليماته إلى طاقم التصوير : «سنحتاج إلى كسر بعض النوافذ وإضافة طبقة من الأتربة على هذه الأخشاب هنا ، والمزيد من الأتربة فوق النوافذ»

أسرع الرجل لينفذ ما أمر به «إيمورى» بينما كان آخرون يقومون بإعداد الكاميرات وأجهزة الصوت أمام المدرسة .

حملق «جاك» فى المدرسة المهجورة الضخمة ، كانت بارتفاع ثلاثة طوابق من الطوب الأحمر الذى تشقق تحت وطأة شمس الصحراء . وتظهر هذه الساعة الكبيرة فوق المبنى وليس بها عقارب وينحنى صارى العلم على طرف المبنى .

وأخذ يحاول حماية عينيه من أشعة الشمس وهو

يحدق فى الشارع المواجه للمدرسة ليجد صفاً من المنازل الصغيرة المهجورة وفى مواجهتها تقف لوحة خشبية عتيقة نقش عليها : ٣ ب رانش - هورسز .

وكان «جاك» قد وصل مع «إيمورى» لهذه المدينة منذ يومين وكانا يقيمان فى سيارة التصوير المكيفة فقد كان الفندق الموجود بهذه المدينة مغلقاً ومهجوراً منذ سنوات .

وخلال هذين اليومين لم يستطع «جاك» رؤية العديد من أهل المدينة . . فقط خمسة أو ستة أشخاص .

وتساءل فى نفسه : «ما الذى يدفع الناس لبناء مدينة ثم يهجرونها؟!»

وعلى مسافة بعيدة استطاع «جاك» أن يرى تلالاً بنية وقرمزية اللون تبرز فوق مساحة صفراء . . لقد كانت صحراء نيفادا !

وقد قام بدراسة خريطة للمكان وهو فى طريقه إلى المدينة فـ «سلفرسيتى» كانت مجرد نقطة صغيرة على حدود نيفادا .

ثم تنحى «جاك» جانباً ليفسح الطريق لاثنين من العاملين يحملان أسلاكاً كهربية ، وتوجه نحو مائدة الطعام القابعة فى ظل الشاحنة ورأى الممثل القائم بدور

«جونى سكريم» جالساً على باب الشاحنة يقلب شفتيه بينما يقرأ نسخته من النص ، وكان «راد دوتر» بدون ماكياج «جونى سكريم» شخصاً وسيماً صغير السن وله شعر أشقر قصير وابتسامة دافئة .

وابتسم لرؤية «جاك» ثم صاح : «هيى .. ماذا هناك؟»

غمغم «جاك» مجيباً : «أشاهدا الجميع فقط ..» ثم تناول شريحة من البطيخ من فوق مائدة الطعام ليصيح : «واو .. إنها ساخنة .»

أجابة «راد» : «إنها الصحراء .. وستكون أكثر سخونة بين جدران المدرسة ألم تذهب إلى هناك؟»

تناول «جاك» قضمة كبيرة من البطيخ وهو يجيب : «ليس بعد .»

قال «راد» : «إن أباك يعرف كيف يختار مواقع التصوير لأفلامه ... هيى .. هل أخبرك عن لعبة «جونى سكريم» الموجودة على أسطوانات الكمبيوتر؟»

هز «جاك» رأسه نفياً : «لا»

فأكمل «راد» : «إنها تمثل واحدة من أكثر الألعاب مبيعاً ، هل لعبتها قبل ذلك؟»

أجاب «جاك» : «لقد أحضرها «إيمورى» إلى البيت ولكننى لم أطلع عليها بعد» .

قال «راد» : «حسناً .. إنها معى على جهازى المحمول فى شاحنتى إذا رغبت فى الاطلاع عليها لاحقاً عندما تشعر بالملل» .

نظر إليه «جاك» ليشكره إلا أنه سمع صياح «إيمورى» عليه فأسرع عبر الرمال والحشائش العالية ليرى ماذا يريد والده .

قال «إيمورى» وهو يدون بعض الملاحظات على الأوراق بين يديه : «سنصور اليوم تصويراً خارجياً .. مجرد لقطات لمبنى المدرسة من الخارج .. ولكننى آمل أن نستطيع التصوير فى حجرة الطعام غداً»

وهنا زحفت سحابة فوق قرص الشمس لتلقى بظلها على مبنى المدرسة والمكان بأكمله فعدل «إيمورى» من وضع قبعة البيسبول المرسوم عليها وجه «جونى سكريم» ثم تساءل : «هل ترغب فى الذهاب لحجرة الطعام وفحصها من أجلى؟»

أجابه «جاك» سريعاً : «نعم .. بالتأكيد»

فقال «إيمورى» : «إذا كنت خائفاً فيمكنك أن ترفض»

قال «جاك» :«لا توجد مشكلة» .

قال «إيورى» :«حسناً . . إذهب وأخبرنى عن كم العمل الذى نحتاجه هناك ، إنها فى الدور الأول على ما أعتقد . . أو فى الدور الأرضى» .

فأجاب :«سوف أجدها»

واستدار «جاك» وانطلق إلى حيث طلب منه أبوه .

وبالقرب من مدخل المدرسة رأى فريق العمل وهم يمسكون بما كينات ذات أنابيب طويلة ويقومون بنشر طبقات التراب بالمكان فتوجه «جاك» إلى السلالم المتهالكة ، وجذب مقبض الباب الأمامى ليفتحه فقوبل بتحية من الهواء الساخن تلفح وجهه ، ثم خطا إلى الداخل وانتظر حتى اعتادت عيناه على الضوء الضعيف بالداخل فوجد أكياساً مفتوحة بجوار الحائط وعلى الجانب الآخر تمثالا لنصب تذكارى ، وضع على جانبه ووقفت بقية الأرفف خالية ، وفى البهو الأمامى وجد لافتة مكتوب عليها «ابتعدوا . . أيها القراصنة» .

وكان نقر حذاء «جاك» فوق أرضية المكان مرتفعاً حتى عبر باباً كتب عليه :

«المكتب الرئيسى» وذلك قبل أن يتخذ طريقة نحو

البهو ليجد خزانات المدرسة مفتوحة وخالية بينما نزع أحدهم صفاً كاملاً من الخزائن وألقاها بوسط البهو . . فعبر البهو ليستكمل بحثه عن حجرة الطعام ليجد المقاعد وهى لا تزال مصفوفة داخل الفصول كما لو أنها جاهزة لاستقبال التلاميذ وعلى حوائطها لوحات كبيرة لخرائط ووسائل هندسية مرسومة على سبوراتها .

وتساءل «جاك» : «ترى أين ذهب من كان فى هذه المدرسة . . إنها مدرسة كبيرة لابد أن مدينة «سلفرسيتى» كانت مكتظة بالأطفال»

وأمامه وجد ستارة بيضاء مشدودة فى نهاية الممر فاقترب «جاك» . . ثم . . ثم توقف . .

فقال : «لا . . ليس مرة أخرى» وعلى الستار وجد خيوط عنكبوت لزجة وكثيفة وفتح فمه فى دهشة فعلى الستار رأى عشرات من العناكب السوداء تتحرك وسط هذه الخيوط اللزجة وبين هذه الخيوط عدد من الحشرات الميتة . . من مختلف الأنواع . .!

تراجع «جاك» للخلف فقد كان الستار كبيراً جداً على أن يخترقه أو يزيحه جانباً ، فقرر العودة إلى الطريق الآخر ثم استدار ليعود من حيث أتى وهو يدس يداه فى جيوب

سرواله القصير بينما يتصبب العرق فوق جبينه حتى سمع صوتاً مفاجئاً . جعله يتوقف . . لقد سمع صوت احتكاك خلف أحد الأبواب . . باب خزانة أدوات التنظيف . لقد كان هناك شيء يتحرك بعنف داخل الخزانة .

ازدرد «جاك» لعابه بصعوبة وقال لنفسه :

«أنا لا أرغب فى معرفة ما يوجد بالداخل» .

واستمر فى سيره دون أن يجد أى أثر لغرفة الطعام فهبط السلم إلى الدور الأرضيِ فوجد الجو رطباً أكثر ووجد غرفة الطعام عندما فتح أول باب فدخل إليها ليجد ضوءاً باهتا يغمر الغرفة من نوافذها الضيقة بينما تراكمت الأتربة على الحوائط وتناثرت الصحون على الأرض ووضعت المقاعد مقلوبة فوق الموائد الطويلة ووقعت سلال المهملات على جوانبها عند مكان تقديم الطعام فتمتم «جاك» : «يالها من فوضى»

ثم صرخ بقوة عندما سمع صوت الباب يغلق خلفه بعنف : «وواو . . . . ما هذا؟» .!!

استدار سريعاً فلم يجد أحداً هناك . . ترى هل كانت الرياح؟

لقد كان النسيم يتحرك بصعوبة فى الخارج . .

استدار مرة أخرى نحو الغرفة ليجد أمامة إحدى ماكينات المياه الغازية بها شق واضح كما لو كان أحدهم قد صدمها بفأس . . وسمع «جاك» صوتاً ضعيفاً خافتاً . .

«ترى هل هو وقع أقدام؟»

ثم تزايد الصوت فتأكد «جاك» أنه صوت أقدام تتحرك !!

ولكنه أدرك أنه ليس صوت خطوات شخص واحد فصاح :

« . . من هناك؟»

* * *

١٨

ظهرت فتاة من بين الظلال عند الباب فصاح «جاك» فى دهشة : «هيى .» كانت شاحبة الوجه ونحيفة ولها شعر نحاسى اللون طويل عقصته خلف رأسها وارتدت قميصاً أبيض وسروالاً أحمر قصيراً وقالت بهدوء : «أهلاً . . . .»

لوحت بيدها وتقدمت بضع خطوات نحو «جاك» فى منتصف غرفة الطعام وتساءلت بصوت هامس : «هل أنت أيضاً تائه؟»

ضاقت عينا «جاك» ، وهو يجيبها : «هه؟ تائه؟ لا»

عضت شفتها السفلى وهى تقول : «أوه . . أعتقد أننى قد ضللت طريقى ، أعنى أننى لا أعرف إلى أين أذهب . . لقد اعتقدت . .»



قال «جاك» : «لقد كنت أتفحص حجرة الطعام ولم أتوقع وجود أى أحد هنا»

دارت الفتاة بعينيها الخضراوين فى الغرفة متعجبة : «يالها من فوضى!»

سألها «جاك» : «من أنتِ؟»

أخبرته أن اسمها هو «ميندى» وقالت : «أنا من «كورونادو» . . هل تعرفها؟ المدينة المجاورة» .

قدم لها «جاك» نفسه ثم أضاف : «إن «إيمورى بانيون» هو والدى ، وأنا هنا لمساعدته» أومأت «ميندى» برأسها دون أن ترفع عينيها من الأرض ففهم «جاك» أنها خجولة بعض الشىء حتى أردفت : «لقد اعتقدت أنك أحد الممثلين المساعدين ، لقد حضروا إلى «كورونادو» وأعلنوا أنهم فى احتياج لبعض الأطفال من أجل تصوير أحد الأفلام فحضرت إلى هنا مع مجموعة من أصدقائى واعتقدت أنهم يصورون هنا فتركت الباقين و . . .»

فأخبرها «جاك» بأنهم يصورون المشاهد الخارجية فقط اليوم



رفعت عيناها نحوه متسائلة : «هل تعمل فى جميع أفلام والدك؟»

ضحك وهو يجيبها : «لا . . لقد حضرت لمساعدته فى هذا الفيلم فقط»

فقالت معترفة : «إننى متوترة . . أنا لم أشترك فى تصوير فيلم قبل ذلك ولقد أخبرونى أن «جونى سكريم» سيقتلنى فى أول مشاهد الفيلم» !!

فقال «جاك» :«إنه رجل لطيف»

قالت مندهشة : «هه . . إنه وحش دموى قبيح»

ضحك وهو يجيبها : «ليس فى الحقيقة . . إنه مجرد فيلم سينمائى ، ولا يجب عليك أن تتوترى لأن أحدهم سيقتلك . . إنه دور المؤثرات الخاصة» .

أومأت بشرود كما لو كانت تفكر فيما قاله ، حتى قال «جاك» : «سأدلك على الطريق إلى الخارج»

وتوجه إلى باب الغرفة وهو يتساءل : «إذن فأنت تعيشين فى المدينة المجاورة؟»

أومأت قائلة : «نعم . . لقد كنا نعيش فى «سلفرسيتى» . . ولكن عندما غادرها الجميع . . .»

توقف «جاك» واستدار نحوها متسائلاً : «ولماذا غادرها الجميع؟ هل تعرفين السبب؟ لماذا هجروا هذه المدرسة؟»

سألته وهى تركز عينيها عليه هامسة : «هل تريد حقاً أن تعرف؟»

أجاب : «نعم»

أعادت سؤالها : «هل أنت واثق؟!! ستعيش هنا لمدة أسبوعين . . هل تريد حقاً أن تعرف ما حدث هنا ؟!»

* * *

١٩

أصر «جاك» على طلبه حتى بدأت «ميندى» قصتها قائلة :

عندما كنت صغيرة .. كانت «سلفرسيتى» مدينة جميلة .. لم تكن كبيرة جداً ولكنها كانت تنمو .. وكان الكثير من سكان المدينة يعملون فى مناجم الفضة الموجودة فى التلال القريبة ، وكان كثير من السائحين يأتون للمدينة فى إجازاتهم من أجل مزارع الماشية الموجودة هنا .. فقد كان للمدينة مظهر مدن الغرب القديم وكان الناس يحبون ذلك .. كان أبى يعمل لدى إحدى الشركات ، ويخطط لبناء مركز تجارى صغير على الطراز الغربى خارج المدينة .. وحضرت المزيد من العائلات للإقامة فى المدينة فضاقت المدرسة بكل هؤلاء الأطفال .. فنادوا ببناء مدرسة جديدة .. وكانت هذه هى بداية كل

ماحدث ، لقد كنت صغيرة بالفعل ، ولم أدرك التفاصيل إلا أنهم أخبرونى بالقصة بعد ذلك .. لقد كانت هناك آراء متضاربة حول مكان بناء المدرسة .. فأراد البعض وضعها بجوار المركز التجارى الذى سيقيمه أبى ، وأراد آخرون بنائها على أطراف المدينة .. وأخيراً استقروا على بنائها فوق أحد المدافن .. وبالطبع قاموا بنقل الأكفان وحجارة المقابر إلى مكان آخر قبل بدء أعمال البناء .. ولكن يبدو أن الموتى لم يرحبوا بفكرة نقلهم إلى مكان آخر .. لم يرحبوا بقدوم أحد لنبش قبورهم .. ولكنهم انتظروا .. انتظروا بصبر فى مكانهم الجديد .

انتظروا حتى تم بناء المدرسة الجديدة .. وامتلأت بالأطفال وهنا .. بدأت الأشباح تخرج من المقابر الجديدة لتغزو المدرسة وتثير ذعر التلاميذ فملأت صرخاتهم المكان حين وجدوا الجماجم الملقاة داخل الخزائن .. وملأت الجرذان كل الأنحاء .. وبدأ الرعب .. المصابيح تسقط من أعلى وتتحطم على الأرض ، النوافذ تتحطم ويتناثر زجاجها على التلاميذ وتغلق أبواب الخزائن على أيدى الأطفال ، فحضر المحققون فى محاولة لتفسير ما يحدث ولكنهم لم يجدوا أى تفسير منطقى !

ثم بدأ الأشباح اللعب بعنف عندما كان أحد الفصول يمارس لعب الكرة الطائرة فى إحدى حصص التربية الرياضية ، واقتحمت مجموعة من الأشباح الخفية المكان لتحيط بالأطفال الذين انطلقوا فى الصراخ والبكاء ثم أخذ الأشباح شبكة الملعب ليحاصروا بها الأطفال ويقوموا بحبسهم فى الداخل . . وانتشر الخبر فى المكان فانطلق الجميع فارين ، وصارت المدرسة خالية فى دقائق معدودة . . فر الجميع ماعدا الأطفال الموجودين فى صالة الألعاب . . وانتظر جميع أهل المدينة بالخارج ، وهم يسمعون صراخهم من داخل المدرسة . . وعندما حاول رجال الشرطة التدخل اندفعت ألسنة اللهب لتسد كل المداخل وتحيط النيران الحارقة بالمدرسة فلم يستطع أحد الدخول لإنقاذ هؤلاء الأطفال .

انتظر الجميع فى رعب وأخذوا يستمعون للصراخ القادم من الداخل وبعد أيام خرج الأطفال من هناك شاحبى الوجوه ويبدو عليهم الاعياء الشديد ، ولم يعرف أحد ما الذى حدث لهم فى الداخل فلم يتكلم أحد منهم عما حدث لشدة ذعرهم بل إن معظمهم كان نادراً ما يتحدث !!

ولم تغادر الأشباح المدرسة مطلقاً فاتخذوها مقراً لهم أما الشجعان من الناس الذين كانوا يقتربون من المدرسة فقد استطاعوا سماع صياحهم طوال الليل ، كما تمكنوا من رؤية أجسام رمادية اللون تسير بين الفصول ولم تستخدم المدرسة بعد ذلك مطلقاً وكان لابد من أن تبقى مهجورة ، فظل الجميع فى ذعر من الاقتراب منها ، وفى غضون شهور معدودة بدأ الجميع الرحيل عن المدينة حتى صارت خالية تماماً من البشر بعد أن احتلتها الأشباح»

انتهت «ميندى» من رواية قصتها ثم سارت مع «جاك» ، نحو الباب الأمامى عبر البهو الكبير حتى توقف «جاك» متسائلا : «هل كنت تتحدثين عن هذه المدرسة؟»

أومأت برأسها موافقة : «نعم . . لذلك فهى مناسبة تماماً لعمل فيلم رعب» .

غمغم متسائلاً : «و . . ولكن . . هل تصدقين فعلاً هذه القصة؟»

أجابت «ميندى» وهى تشير إلى ذلك الفتى النحيل طويل القامة الواقف هناك قائلة : «بالطبع . . فها هو أحدهم هناك»

٢٠

فغر «جاك» فاه فى دهشة كبيرة وهو يحدق فى هذا الفتى الذى جاء يهرول نحوهما وهو يرتدى سترة بيضاء وله شعر بنى طويل وعينان داكنتان ، وبدا فى إحدى أذنيه قرط فضى وهنا ضحكت «ميندى» : «مرحبا جريجورى» فأجابها «جريجورى» : ««ميندى» ماذا هناك؟ لقد كنت أبحث عنك» .

قال «جاك» مشدوهاً : «ألست شبحاً؟!» ابتسم «جريجورى» وهو يجيبه : «هل هذا ما أخبرتك به «ميندى»؟ وبماذا أخبرتك أيضاً؟ لا تصدق أى شىء تقوله . . إنها أكبر كاذبة فى العالم» .

لكزته بقوة وهى تصيح : «لا . . بل أنت» .

تراجع للخلف وهو يضحك بشدة ثم تساءل : «ما الذى تفعلينه هنا؟»

أجابت : «أخبر «جاك» بقصة الأشباح» وهنا قدم «جاك» نفسه لـ «جريجورى» فسأله : «هل أنت ابن «إيمورى؟» أومأ «جاك» موافقاً وهو يسأله : «هل أنت أيضاً من «كورونادو»؟» .

أجابه : «نعم فأنا و«ميندى» زملاء فى نفس الفصل وعندما أخبرتنى أن «إيمورى بانيون» يبحث عن أطفال ليشتركوا فى تصوير فيلمه الجديد أتيت معها فقد كنت أرغب حقاً فى أن أعمل بأحد الأفلام»

وابتسم متابعاً : «لقد استطعت الهرب من مطعم أبى عندما جئت إلى هنا ، هل ترغب فى بطاطس مع وجبتك؟ هل ترغب فى بطاطس؟ . . هذا هو ما أقوله هناك مئات المرات يومياً» .

قالت «ميندى» ساخرة : «ولكنك تقوله بمهارة . . كم استغرق اتقانك لهذا؟»

ثم انفجرت ضاحكة على دعابتها ولكن «جاك» لم يضحك فقد كان يفكر بعمق . . يفكر فى قصة «ميندى» وكيف أن «جريجورى» لقبها بأنها أكبر كاذبة فى العالم!

ودفع «جريجورى» الباب الأمامى ليخرجوا إلى ضوء

الشمس مرة أخرى فعاد «جاك» يسأل : «هل كانت هذه القصة حقيقية؟ قصة المدرسة؟»

بدت على وجهها ابتسامة غريبة وهى تجيبه هامسة : «الحكم لك»!

***

صاحت «شيلا» : «الجميع فى أماكنهم . . أريد الأطفال فى أماكنهم . . هدوء . .!!»

كان هذا هو اليوم التالى وانبعث ضوء الشمس عبر نوافذ غرفة الطعام ووقف «جاك» بجوار «إيمورى» الذى بدا مشغولا بكتابة المزيد من ملاحظاته وحملق «جاك» فى الغرفة فلم يصدق التغيير الذى حدث فى يوم واحد . . لقد تم تنظيف ودهان الغرفة وتعليق الصور واللافتات على الحوائط اللامعة وتركيب وحدات للإضاءة فى السقف لترسل ضوءاً هادئاً لأسفل بالاضافة إلى تنظيف وتلميع المقاعد والموائد وتنظيمها فى صفوف وإعداد الطعام الذى تتصاعد الأبخرة منه على مائدة التقديم .

ووقفت ممثلات يرتدين زياً أبيض اللون باعتبارهن مقدمات الطعام للتلاميذ ، وقفن خلف مائدة التقديم

يجهزن الطعام وإلى جوارهن صفوف من الأطباق النظيفة و الأكواب ، لقد حول العاملون المكان إلى غرفة طعام حقيقة خلال الليل والبيتزا والهامبرجر وأطباق الجبن والمكرونة والسلطات ، حتى الطعام حقيقى .

وقرأ «إيمورى» ، على وجه «جاك» هذا الاحساس فتمتم : «إنه سحر السينما» .

ثم تقدم ليتحدث مع الأطفال الذين ملأوا الحجرة وأخذ «جاك» يبحث عن صديقيه الجديدين ورأى «جريجورى» «وميندى» عند المنضدة الموجودة فى المؤخرة فأشار لهما بإبهامه وردا تحيته .

وبدأ «إيمورى» الحديث قائلاً : «مرحبا بكم فى أول أيام التصوير» ثم نظر إلى الأوراق الموجودة بين يديه ليتابع : «لقد بدأنا بهذا المشهد لكونه مشهداً بسيطاً وعادياً جداً فلا يوجد أى شىء غريب كما قرأتم فى النصوص التى معكم ، فهو يوم هادئ نعرضه قبل حضور «جونى سكريم» إلى المدرسة ، كل ما أريده هو أن تفعلوا تماماً كما تفعلوا فى وقت الغداء فى مدارسكم : انهضوا وتوجهوا إلى الصف وتسلموا أطباقاً واحصلوا على غدائكم وتحدثوا مع من حولكم واضحكوا كما يحلولكم .

لقد قمتم بذلك ملايين المرات أليس كذلك؟ لن يكون هذا صعباً .

فقط تذكروا ألا تنظروا نحو الكاميرا مطلقاً» قاطعته «شيلا» قائلة : «الكاميرا غير موجودة أنتم تتناولون الغداء فى مدرستكم»

تابع «إيمورى» : «حسنا . . فلنبدأ . . لن أعطى إشارة بدء فيجب أن يكون كل شىء طبيعياً ولا تعبأوا بما تقولون . . قولوا أى شىء فسوف نضيف الأصوات بعد ذلك»

صاحت «شيلا» مرة أخرى : «حسناً . . هيا بنا . فليصطف الجميع للحصول علي وجباتهم . وليعد مقدمى الطعام أنفسهم . . فلنحصل جميعا على غدائنا الآن» .

بدأت الغرفة تضج بأصوات الأطفال والأطباق والمقاعد ، ووقف «جاك» بجوار الكاميرا عاقداً ساعديه أمامه ومراقباً لما يحدث ، حصل العديد من الأطفال على الطعام ثم توجهوا ليجلسوا فى أماكنهم وانتظر آخرون فى الصف ودارت الكاميرا . .

ومال «إيمورى» إلى الأمام واستند إلى ركبتيه وهو يشاهد ما يحدث وسار كل شىء على ما يرام لعدة

دقائق حتى صدرت تلك الصرخة من فم فتاة قفزت فوق مائدتها وهى تصيح : «أوه . . . لا . . هناك شىء فى طبقى . . إنه إصبع إصبع شخص» .

وندَّت صرخة أخرى من فم فتى على منضدة أخرى : «لقد . . لقد . . وجدت واحداً آخر» .

وتأوهت أخرى وقالت : «سوف أتقيأ . . هنا أصابع أقدام هنا . . و . . وقد أكلت أحدها» .

وتعالت الصرخات في الحجرة وصرخ «جريجورى» : «لقد وجدت أنفاً . . أنفاً آدمية» قالها ورفعها فى يده عالياً ليسقط طبقه على الأرض .!

وهنا صاح إ«يمورى» : «توقف . . توقف عن التصوير»

واستدار إلى «جاك» قائلاً : «لا تخف . . سأعالج الموقف

رد «جاك» ، بهدوء : «أنا بخير» .

هز «إيمورى» رأسه عندما تعالت صيحات الخوف والفزع ثم قال :

«ما الذى يحدث؟ كيف حدث هذا؟»



٢١

جلس «جاك» أمام «إيمورى» داخل شاحنتهما وهما يرشفان المياه الغازية من تلك المعلبات ، وكان مكيف الهواء يحدث جلبة عند عمله إلا أنه كان أفضل من الحرارة المحرقة بالخارج حتى قال «جاك» وهو يزيح شعره الداكن من على جبهته : «إيمورى» . . لقد وعدتنى بعدم عمل أى شىء يخيفنى» .

تمتم «إيمورى» وهو يرفع يده الى مستوى كتفه : «أعرف . . أعرف . . وأنا لم أفعل أى شىء يزعجك فى مشهد الغداء . . أقسم لك»

فتساءل «جاك» وهو يرشف رشفة كبيرة من المياه المعدنية المثلجة : «إذن . . من الذى أفسد الطعام؟!»

أجابه : «هذا ما أود معرفته ، ربما كان أحدهم يلهو أو . . .»

قاطعه «جاك» : «لقد كنت أتحدث مع واحدة من الأطفال المشاركين معنا وأخبرتنى أن المدرسة مسكونة بالأشباح لأنها بنيت فوق مقابر و . . . . .»

غمغم «إيمورى» : «لقد سمعت هذه القصة من قبل ، إنها قصة ساذجة . . هل تصدقها؟»

أجابه قائلاً : «لا أدرى فأنا . .»

انبعث صوت هاتف «إيمورى» المحمول فأخذ يتحدث فيه : «نعم . . نعم . . لا أحد من معدى الطعام . . هل سألتهم جميعاً؟»

ثم أبعد الهاتف عن فمه وتحدث إلى «جاك» قائلاً : «لا أحد من طاقم الطعام !! إنه لغز» ثم عاد ليتحدث فى الهاتف : «حسناً . . حسناً . . أنا قادم لابد أن ننجز شيئاً ما اليوم» ثم قطع الاتصال ووضع الهاتف فى جيبه وقفز واقفاً وهو يقول : «سنحاول إنجاز مشهداً آخر خلف المدرسة قبل غياب الشمس تعال معى سيكون مشهداً بسيطاً»

تم اختيار خمسة أطفال لأداء هذا المشهد ورأى

«جاك» «ميندى» وهِى مرتدية تنورتها البيضاء والحمراء القصيرة وهو يتبع والده إلى خلف المبنى المدرسى .

وابتسمت حينما اقترب منها وقالت : «أليس هذا مثيراً؟ سوف أشترك فى هذا المشهد؟» وافقها بينما أسرع «إيمورى» مع «شيلا» وأشخاص آخرين يحملون أسلاكاً كهربية وأضواء متحركة وانهمكت سيدة أخرى فى تركيب عدسة إلى بالكاميرا .

بينما سأل «جاك» «ميندى» : «هل أنت بخير؟ أعنى بعد مشهد غرفة الطعام؟»

قالت : «لقد كان أمراً فادحاً»

فقال «جاك» : «إن «إيمورى» لم يستطع تحديد كيفية حدوث ذلك»

لمعت عينا «ميندى» الخضراوين وهى تقول : «ولكننى يمكننى أن أخبره كيف حدث هذا؟»

وتعالى صوت «إيمورى» وهو يسأل أحد أفراد طاقم العمل : «أين ستضع الفتيات؟»

أجابه الرجل وهو يشير إلى مساحة مربعة خلف الحشائش : «هناك! ستكون الشمس خلفهم ، سيكون مشهداً رائعاً يا «إيمورى» .»

تفقد إ«يمورى »المكان وأومأ برأسة ثم قال : «حسناً هل نحن جاهزون للعمل؟»

وسألت «شيلا» : «متى سنعيد تصوير مشهد غرفة الطعام؟»

فأجابها وهو يدور بعينيه فى المكان : «بمجرد أن نحصل على طعام جديد ، ربما لا نجد أجزاء أجساد آدمية فى هذا الطعام» .

هزت «شيلا» رأسها ثم عادت تتساءل : «إنها لم تكن حقيقية أليس كذلك؟»

أجابها بأسف : «لا . . ولكنها كانت مقلدة بمهارة . . لقد انخدع الأطفال بها» .

أسرعت «شيلا» نحو الفتيات الخمسة فى المشهد الجديد متسائلة : «هل أنتن مستعدات؟ هل تعرفن ما سوف تقمن به؟»

أجابتها «ميندى» : «لقد تدربنا لمدة ساعة»

عادت «شيلا» لـ «أيمورى» وهى «تقول : «حسنا دعنا نر ما سنفعله . . إنهن جاهزات للبدء ، هل ترغب فى المشاهدة؟»

أجابها قائلاً : «نعم هيا» . وعدل من وضع قبعته ثم وضع ذراعه فوق كتف «جاك» ليصطحبه إلى مكان التصوير . وصاحت «شيلا» للفتيات : «دعونا نسمع أداءكن أيتها الفتيات»

بدأت «ميندى» ، مع الفتيات الأخريات فى الوقوف صفاً واحداً وارتفعت خلفهن التلال القرمزية بينما أخذ أحد النسور يحوم فوق السماء المشمسة ثم بدأن غناءهن :

«ابتعدوا . . ابتعدوا أيها القراصنة

ابتعدوا

ابتعدوا . . استمعوا إلى صرخاتنا

ابتعدوا . . سنصرخ أكثر . . وأكثر»

أخذن يرددن نداءهن بصوت مرتفع وأخذ صوتهن فى الارتفاع .

حتى صاح «إيمورى» : «هذا رائع» وأخذ يصفق بكفيه وهو يقول : «نريد الصوت أكثر ارتفاعاً وأكثر حدة» ثم استدار إلى المصور قائلاً : «كل شىء معد؟»

أومأ الرجل برأسه قائلاً : «يبدو عظيماً يا «إيمورى»»

فوجه «إيمورى» حديثة إلى «شيلا» قائلاً : «ضعيهن فى أماكنهن»

أرشدت «شيلا» الفتيات الخمسة إلى مواقعهن خلف الحشائش وسلكت «ميندى» طريقها بين هذه الحشائش ووقفن جميعاً يتحدثن فى سعادة إلا أن حديثهن توقف عندما ارتفع صوت «ميندى» وهى تصرخ : «إنها رمال وحلة . . وحلة» ورآها «جاك» وهى تلوح بذراعيها ثم تسقط على ظهرها وقد بدأت فى الانزلاق فى الوحل ، ومدت يدها نحو إحدى زميلاتها لتساعدها إلا أنها انزلقت معها هى الأخرى وغاصا معاً فى الطين ثم انزلقت واحدة أخرى إلا أنها استطاعت أن تزحف ببطء حتى استطاعت الفرار وجسمها كله يعلوه هذا الوحل!

صرخ «إيورى» وهو يلقى بأوراق عمله بعيداً : «ما الذى يحدث؟»

صاحت «ميندى» : «إنها رمال وحلة ، لقد غطت ملابسى وشعرى» .

«ولكن كيف ذلك» تساءل «إيورى» بعنف ثم اكمل : «إنها لم تمطر هنا منذ أسابيع» وصرخ : «هذا مستحيل ، كيف يوجد هذا الوحل فى الصحراء مستحيل»! وندت صرخة قصيرة من فم «ميندى» ثم انحنت لتلتقط شيئاً من الوحل ورفعته ويدها ترتعش وغمغمت : «إنها . . جـ . . جمجمة ، جمجمة بشرية»!!

* * *

٢٢

وفى الصباح التالى فقد طاقم التصوير عدسات الكاميرا وتم قطع الأسلاك الكهربائية الرئيسية . وامتلأت الأكياس الموجودة فى حجرة الطعام بخيوط العنكبوت وكان لابد من توقف التصوير لحين إصلاح الأخطاء الموجودة .

وفى ظهر نفس اليوم وجد «جاك» أباه خلف شاحنتهما وهو يقف متسائلاً : «أنا لا أدرى ما الذى يحدث؟ ربما تكون هذه المدرسة القديمة مسكونة بالأشباح فعلاً» .

واستدار ليجد «جاك» واقفاً خلفه فسأله : «ألم ترى أى شىء»

فسأله «جاك» : «هل تعتقد حقاً أن المدرسة مسكونة؟»

أجاب «إيمورى» سريعاً : «لا .. بالطبع لا» ولكن «جاك» لمح أثراً للخوف فى عينى والده رغم إجابته السريعة غير المترددة .

فبدأ «جاك» يتساءل : «حسناً .. إذا لم تكن أشباح ..»

قطع «إيمورى» أفكاره قائلاً : «هناك شخص ماهر فى هذا المكان ، ربما يكون أحد أفراد طاقم التصوير يضمر لى بعض الكراهية!»

حدق «جاك» فى وجه أبيه ثم تساءل : «أحد أفراد الطاقم؟! هل هذا هو حقاً ما تعتقده؟»

صاح «إيمورى» : «توقف عن النظر إلىّ بهذه الطريقة ، أنا لا أدرى إذا ما كنت أعتقد ذلك أم لا ولكننى واثق أنه لا يوجد أشباح»!

ثم أمسك بيد «جاك» قائلاً : «تعال معى لنفحص بعض الأشياء» وقاد «جاك» خلف أفراد طاقم الفيلم المنهمكين فى العمل ، والأطفال الذين ينهون تناول غدائهم فى ظل مبنى المدرسة- إلى داخل المدرسة ، كان المكان قد تم تنظيفه وتم التخلص من خيوط العنكبوت والقاؤها فى الصحراء ثم مارس النجارون عملهم لإعداد الحجرة للتصوير مرة أخرى وكان التعبير الظاهر على وجهه أنه غير راض عما حوله .

واصطحب «أيمورى» «جاك» إلى الدور السفلى واستدارا عند الزاوية ليصعدا السلم المغطى بالتراب للدور الثانى ويسيرا معاً جنباً إلى جنب .

وتوقف «جاك» عندما سمع صوتاً ما خلفه .. خطوات أقدام . سمعها «إيمورى» ، أيضاً فنظر للخلف إلا أنه لم يجد أحداً فأكملا سيرهما عدة خطوات أخرى ثم سمعا هذا الصوت مرة أخرى وتوقفا حتى يستمعا لما يحدث ، فسمعا نفس صوت الأقدام تقترب واستدار «جاك» لينظر خلفه فهمس «إيمورى» : «لا أحد هناك»!

فاستمرا فى سيرهما نحو البهو ، ثم صدر هذا الصوت مرة أخرى ولكنه كان قريباً جداً هذه المرة .

استدار كلاهما فى حده وفى نفس الوقت ولكنهما لم يتمكنا من رؤية أى أحد!!

فهمس «جاك» : «إن ما يحدث ..» قاطعه «إيمورى» : «حافظ على هدوئك» ثم وضع يده فوق كتفه ليتابع : «استمر فى السير فقط فلا يوجد أحد هنا» إلا أن «جاك» أصر : «ولكننى سمعت ..»

دفعه «إيمورى» برفق : «استمر فى السير ، أعتقد أنه نوع ما من صدى الصوت» .

استمرا فى المشى مرة أخرى حتى تساءل «جاك» : «إلى أين سنذهب؟»

وقبل أن يجيبه «إيمورى» سمعا صوت ضحكة قصيرة منخفضة ، كما لو كانت صادرة من مكان بعيد ، فاحتبست الكلمات فى حلق «جاك» ، وهو يتساءل : «هل سمعت هذا؟» أومأ «إيمورى» موافقاً وعيناه متعبتان ، واعتقد «جاك» أنه خائف . . لقد كان خائفاً بالفعل ، ثم سمعا صوت ضحكة أخرى . . ضحكة مرتفعة .

تمتم «إيمورى» : «هذا الصوت لابد أنه قادم من الخارج ، إنهم هؤلاء الأطفال فى الخارج» .

ولكن «جاك» قال : «ولكنهم كانوا أمام المبنى ونحن فى مؤخرة المبنى»

حك «إيمورى» لحيته قبل أن ينعطفا عند المنحنى وبدأ فى التوجه نحو البهو الطويل ثم غمغم قائلاً : «لا يوجد أحد آخر فى هذا المبنى . . لابد أن هذه

الضحكة قادمة من الخارج ، إن الصوت ينتقل فى هذه المبانى بشكل غريب .

بدأ يسرعان فى سيرهما كما لو كانا يفران مما يتبعهما وقال «إيمورى» : «اننى أبحث عن مخزن الأخشاب لقد فكرت أن باستطاعتنا عمل مشهد رعب جيد جداً . . . .»

توقف عن حديثه عندما ندت ضحكة جديدة عبر هذا الممر ليتردد صداها عبر الحوائط .

وسمع «جاك» أصواتاً أخرى . . أطفال تتحدث وضحكات أخرى فأشار : «إن . . . . إنها تأتى من هذا الفصل .»

رأى «إيمورى» وقد تردد ، لقد كان خائفاً ، هذا ما رآه «جاك» ، ولكنه لم يظهر ذلك من أجل «جاك» ، وانبعثت ضحكة جديدة !! فتبع «جاك» والده إلى هذا الفصل حتى تمكن من سماع الأصوات داخله وأخذ «إيمورى» نفساً عميقاً . . . .

ثم دفع الباب ليفتحه ووقف كلاهما مشدوها مما رأى . .

ظلام . . . . ومقاعد . . وسلة مهملات مقلوبة على مكتب المعلم . . ولا يوجد أحد ، لا أحد فغمغم «إيمورى» : «ولكننى سمعتهم» .

ولهثا عندما سمعا صوت ضحكة أخرى فى الحجرة المجاورة فأسرعا نحو الصوت وعندما فتح «إيمورى» الباب . . . هدأ كل شىء . . ولا يوجد أحد .

صرخ «إيمورى» : «أنا لا أصدق» وتصبب العرق على جبهته وتساقط على حاجبيه الكثين ثم تساءل : «ما الذى يحدث؟ من الذى يفعل هذا؟»

جذب «جاك» كم قميص والده وهو يقول : ««إيمورى» . . لقد وعدتنى . . »

استدار «إيمورى» نحوه ووجهه يعلوه الارتباك : «هه؟» فكرر «جاك» : «لقد وعدتنى ، لقد قلت لى إنك لن تختبرنى مرة أخرى ولن تفعل أى شىء يخيفنى بعد ذلك»

تمتم «إيمورى» : «و . . ولكن . . لكن . . أنا لا أفعل ذلك»



٢٣

وقف «جونى سكريم» مستنداً إلى إحدى محطات القوة داخل مخزن الأخشاب وبدت عيناه الفضيتان الوحشيتان مخيفتين ، ومن حوله أفراد طاقم التصوير يعدون أجهزة الصوت ويقومون بضبط الاضاءة ويحركون المعدات إلى داخل المكان . ووقف «جاك» مع «ميندى» «وجر يجورى» وبعض الأطفال الآخرين قائلاً : «إن «إيمورى» يرغب حقاً فى تصوير هذا المشهد ، فهو غير مسرور بسبب الوقت الكبير الذى ضاع منا»

وقالت إحدى الفتيات وهى تضغط على وجهها بيديها : «أنا لا أصدق أننى سأقف فى مشهد واحد مع «جونى سكريم» أعنى أنه . . عملاق . . إنه يقف هناك فقط ومع ذلك فهو مفزع تماماً»

كانت «ميندى» على وشك أن تقول شيئاً ما عندما ظهر «إيمورى» وبين يديه أوراق عمله ودارت عيناه فى الحجرة ثم جذب «جاك» جانباً وقال هامساً : «اسمع يا«جاك» أريدك أن تسدى لى معروفاً» كان يبدو متوتراً بالفعل فلم يسبق أن رآه «جاك» فى مثل هذه الحالة . . قال «ايمورى» مردفاً : «لا تخبر أحداً بما حدث . . أعنى بشأن أصوات الضحكات التى سمعناها والأطفال الذين لم نرهم . . فنحن . . لا نريد اثارة ذعر أى أحد . . أليس كذلك؟»

وافقه «جاك» : «نعم . . لا تقلق «يا إيمورى» . . لن أنطق بكلمة واحدة»

أومأ «إيمورى» برأسه فى امتنان ثم أسرع نحو مكان التصوير صائحاً : «هل كل شىء جاهز»

ظهرت «شيلا» إلى جواره واستدارت لتلوح «لميندى» وباقى الأطفال متسائلة :

«هل تعرفون متى ستدخلون؟ عندما يتحرك «جونى سكريم» تبدءون فى السير فى هذا الاتجاه . وتذكروا أنكم لن تروه فى البداية»

ثم أضاف «إيمورى» : «لذلك لا تنظروا إليه ولا تنظروا للكاميرا» .

وتبادل «ايمورى» كلمات قصيرة مع المصور ثم أجرى مكالمة تليفونية قبل أن يصيح : «حسناً ، دعونا نبدأ . . دعونا نر كيف سيبدو ذلك»

توجه كل فرد إلى دوره وصاحت «شيلا» مطالبة الجميع بالهدوء قبل أن يصيح «إيمورى» : «حسناً «ياجونى» ستتراجع برأسك ثم تمد يدك نحو صندوق الكهرباء . هل أنت مستعد؟»

ولكن «جونى» لم يجب ، لقد وقف ساكناً تماماً فصاح «إيمورى» مرة ثانية :

««جونى» . . هل هناك مشكلة؟»

ولم يجب «جونى» ، أو يتحرك فصاح «جاك» : «هناك خلل بالأمر يا «إيمورى»» تساءل «إيمورى» : «هه . . خلل؟!! ماذا يحدث؟» ثم تحرك نحو «جونى» ليجذب يده فنزع الاصبع المجعد من يده ، ثم حاول جذبه من كتفه فسقط معطفه وهنا تعالت صيحات الرعب فى كل المكان وصرخ «جاك» : «لاااااا !» .

٢٤

أمسك «إيمورى» ، بقناع الوحش المطاطى وهو يصرخ : «خال . . إن الملابس خالية .!!»

سقطت ملابس «جونى سكريم» على الأرض فلهث «جاك» قائلاً : «لقد كان واقفاً دون أن يكون أحد بداخله»

وتعالت صيحات الدهشة فى المكان وأخذ «إيمورى» يحدق فى القناع الذى يوجد بين يديه . . وامتلأ وجهه بالرعب ثم استدار نحو «شيلا» متسائلاً : «هل رأى أحدكم «راد»؟ هل رآه أى أحد منكم اليوم؟ من الذى ساعده على ارتداء الملابس؟ ومن الذى أعد له الماكياج؟»

أجابه المصور قائلاً : «أنا لم أره هذا الصباح وكنت أعتقد أنه كان يقف هناك طوال الوقت .»!

وأردفت «شيلا» : «نعم . . وأنا أيضاً . . لقد اعتقدنا جميعاً أنه كان مرتدياً ملابسه» ندت ابتسامة عصبية من شفتى «إيمورى» وهو يلتقط القناع من على الأرض .

ورأى «جاك» أباه وهو يرتعش فأسرع إليه ليجده يتمتم قائلاً :

«إن البشر لا يتلاشون بهذه الصورة»

أجابه «جاك» متوسلاً : ««إيمورى» . . دعنا نغادر هذا المكان . . إن هذا المكان مسكون بالأشباح . . هذا هو التفسير الوحيد»

نظر إليه «إيمورى» بعينين خاويتين والعرق يتصبب بغزارة فوق وجهه الشاحب .

فأعاد «جاك» اقتراحه : «دعنا نذهب . . أرجوك . . قبل أن يحدث ماهو أسوأ» .

هز «إيمورى» رأسه قائلاً : «مستحيل . . أنا «ملك الرعب» ولن أسمح لأحد أن يخرجنى من موقع تصويرى» ثم أردف هامساً : «كما أننى لن أسمح لهم بأن يروننى مذعوراً» .

صرخ «جاك» : «إيمورى . . أرجوك» .

ولكن والده استدار نحو طاقم التصوير وصاح : «أعدوا مشهد الفصل الختامى . . سأصوره بعد ظهر اليوم ولن يحدث أى خطأ»

كان «جاك» يتحدث مع «ميندى» بعد الغداء حينما قال لها : «أبى لن يغادر المكان» وافقته «ميندى» قائلة : «إنه عنيد جداً» .

فرد «جاك» : «إنه خائف . . أنا أعرف أنه خائف» .

قالت «ميندى» فى رقة : «يجب أن يستمع لنصيحتك» .

فأجابها : «أتمنى أن يسير كل شىء على ما يرام فى مشهد الفصل» .

وظهرت ابتسامة غريبة على وجه «ميندى» ولمعت عيناها الخضراوان ولم تجب .

* * *

٢٥

كان «جاك» واثقاً من وجود أمر مريب منذ أن دخل مع والده للفصل ، لقد رآه يزفر فى قوة ويدور فى الفصل بعينيه ثم يصيح منادياً : «شيلا؟! أين طاقم العمل؟»

تسلل «جاك» إلى الحجرة ولم ير «شيلا» ، ولم ير أى فرد من أفراد طاقم العمل لقد وقعت الكاميرا فى مقدمة الفصل ، وتوجهت عدساتها نحو صفوف المقاعد وعلا صوت الفحيح الموجود فى الفصل ليصبح مثل أمواج المحيط .

حتى صاح «إيمورى» مرة أخرى : «شيلا؟ أين أنت؟ وأين الجميع؟ وما هذا الصوت الغريب؟»

همس «جاك» وهو يتحرك إلى جوار أبيه : «جميع الأطفال فى مقاعدهم»

إلا أن «إيمورى» تساءل : «ولكن أين طاقم العمل؟»

علا صوت الفحيح حتى دفعه لأن يسد أذنيه ثم . .
ثم بدأ التلاميذ فى التحرك . من مقاعدهم والتوجه نحو «جاك» و «إيمورى» لتظهر وجوههم المختفية . . . وحوشا .

لقد كانوا جميعاً وحوشاً ذات جلد أخضر مجعد وأعين غائرة فى محاجرها ويبتسمون ليكشفوا عن أفواه بلا أسنان وألسنة قرمزية تلعق شفاهم الداكنة وتتساقط أجزاء من جلود وجوههم . . ويصدرون صوت الفحيح الذى سمعه «إيمورى» !! كما لو كانت الحياة تفارقهم . . ثم رفعوا أذرعهم لتظهر أصابع غير مكسوة بالجلد وبدأوا فى التلويح كما لو كانوا يرغبون فى الإمساك بـ «إيمورى» و «جاك» فصرخ «جاك» : «لا !!!!» عندما سمع نفس الصرخة تنطلق من فم والده وهو يصيح : «أنتم لستم ممثلين . . من أنتم؟ . . ومن أين أتيتم؟ أين الممثلون؟» ضحك الوحوش ضحكة جافة قبيحه ومخيفه .

وصرخ «إيمورى» مرة ثانية عندما نهض «جونى سكريم» من أحد المقاعد وشفتاه تكشفان عن ابتسامة

واسعة ثم توجه نحو الباب ليمسك «إيمورى» من رقبته الذى ظل يلوح بيديه فى الهواء قبل أن يقول بصوت مختنق : «أنت لست «راد» . . أنت لست ممثلاً . .»

صاح «جونى» موضحاً : «أنا حقيقى .»

ثم قبض بقوة على رقبة «إيمورى» وهو يردف :

«لقد عدت من الموت . . أنا لست ممثلاً . . أنا . . حقيقى!!»

* * *

٢٦

صرخ «جاك» بقوة ودفع يديه وضمهما معاً ثم طوحهما تجاه وجه «جونى سكريم» إلا أن يديه غاصتا فى وجه الوحش الأخضر فقال «إيمورى» فى وهن : «إنه ليس قناعاً»

ثم نهض بقية الوحوش يجرون أرجلهم عبر الحجرة ويصدرون نفس الفحيح وهم يقتربون من «جاك» و «إيمورى» الذى استطاع التخلص من قبضة «جونى سكريم» ليصطدم بالحائط ويطلق صرخة رعب مدوية ثم توسل قائلاً : «لا . . أرجوكم . . أرجوكم . .»

وهنا توقف الوحوش فى أماكنهم وتوقف صوت الفحيح الصادر عنهم .

وتراجع «جونى سكريم» خطوة للخلف وأرخى يديه

إلى جواره بينما التصق «إيمورى» بالحائط ووجهه مدفون بين يديه وجسده كله يرتعش .

وتساءل «جاك» دون أن يستطيع أن يمنع ابتسامة انتصار تعلو وجهه : «أرأيت كيف هو؟ الآن . . قد عرفت يا «إيمورى» كيف يكون هذا الشعور .»

رفع «إيمورى» وجهه من بين يديه ولم يستطع «جاك» التماسك أكثر من ذلك فتراجع للخلف وأخذ يصيح ويصيح فرحاً بانتصاره .

نزع «جونى سكريم» ذلك القناع عن وجهه ونزع باقى الأطفال الأقنعة عن وجوههم وهم يضحكون بقوة . . يضحكون . . ويهنئون «جاك» .

وقال «جاك» موجهاً حديثه لأبيه : «هذا من أجل افسادك لعيد ميلادى هذا جزاء محاولة إثارة فزعى فى كل لحظة . . الآن عرفت أن كل إنسان يمكن أن يشعر بالخوف» .

وهز «إيمورى» رأسه كما لو كان ينفض توتره ثم قال : «هل . . هل تعنى أنك قد خططت لكل هذا؟ كل الأشياء المرعبة التى حدثت هنا؟»

أومأ «جاك» فى بسعادة قائلاً : «لقد ساعدتنى

«ميندى» و «جر يجورى» وباقى الأطفال ولكن الافكار كانت جميعها من ابتكارى . وإن كنت أعترف أننى لم أكن سأتمكن من تنفيذها بدونهم»

هز «إيمورى» رأسه مره أخرى قبل أن يقول : «عمل جيد . . عمل جيد لكم جميعاً . .»

طالبه «جاك» قائلاً : «اعترف بأنك كنت مذعوراً ، هيا يا «إيمورى» . . اعترف» .

ازدرد «إيمورى» لعابه بصوت مسموع قبل أن يقول : «لقد كنت مرعوباً»

وفى نفس الليلة جلس «جاك» بجوار «إيمورى» فى غرفة العرض ليعترف «إيمورى» :

«لقد أخفتنى بالفعل يا «جاك» ولكننى سعيد من أجل شىء واحد ، لقد كانت الكاميرا دائرة طوال الوقت ، لقد حصلت على كل هذا المشهد» .

أجابه «جاك» : «لا أكاد أصبر على رؤيته»

استدار «إيمورى» إلى الشخص الواقف عند ماكينة العرض ثم صاح :

«قم بعرض مشهد الفصل . . ودعنا نلقى نظرة»

انطفأت الأنوار . . وانبعث ضوء آلة العرض على الشاشة وظهر الفصل عليها . وحدق «جاك» فى المقاعد والمكاتب ثم صرخ «إيمورى» : «أين الجميع؟»

أجابه «جاك» : «إن الفصل خال . .»

غمغم «إيمورى» : «ولكن . . لكن . . . .»

حدق كلاهما فى الفصل الخالى ثم همس «إيمورى» :

«إنهم جميعاً هناك ولكن الكاميرا لم تصورهم . .

هل هم أشباح . .؟!

«ميندى» . . «وجر يجورى» . . وجميع أصدقائك . .

إنهم أشباح حقيقيون !!»

* * *

٢٧

صاح «إيمورى» : «دعنا نذهب من هنا» ثم بدأ بالفعل فى دس ملابسه داخل حقيبته وهو يردف : «جهز حقيبتك يا «جاك» .. أنا لا أرغب فى رؤية مكان مسكون مرة أخرى»

جاوبه «جاك» قائلاً : «سأعود بعد دقيقة» .

أسرع للخارج حتى يقدم شكره لكل من «ميندى» و «جر يجورى» قائلاً :

«إن «إيمورى» خاف بالفعل» .

ضحكوا جميعاً وهنأ بعضهم البعض وضربوا أيديهم بأيدى بعضهم .

وقال «جاك» ضاحكاً : «إنه يصدق أنكم أشباح فعلاً» وانطلقت ضحكات جديدة ..

وتابع قائلاً :«لقد أقنعه ذلك الفيلم ، فعندما رأى أن الكاميرا لم تصور أحداً منكم مات من الرعب»

قالت «ميندى» : «لقد كنا فى غاية المهارة . . . . . . من كان صاحب فكرة تصوير الفصل خالياً . قبل أن نتخذ مواقعنا فى الفصل؟»

قال «جاك» : «أعتقد أنها كانت فكرتى»

قال «جريجورى» وهو يلكز «جاك» فى ظهره : «فكرة رائعة . . . . ونحن لم نصور الأطفال داخل الفصل» صاح «جاك» فى نشوة : «حسناً . . شكراً لهذه الدعابة الماهرة . .

لقد أصبح «إيمورى» يؤمن بوجود الأشباح ، وأنتم يا أصدقائى يجب أن تحضروا لزيارتى فى لوس أنجلوس . . لن أصبر حتى أرى وجه «إيمورى» حين يراكم أمامه»

ضحكوا ثانية ثم ودع بعضهم البعض وأسرع «جاك» إلى والده داخل الشاحنة وعلى وجهه تلك الابتسامة الظافرة وهو يتساءل : «من هو «ملك الرعب»؟

من هو؟ . . . أنا «ملك الرعب!»»

– تمت –



مدرسة الرعب

لم يعرف "إيموري" أنه سيواجه كل هذه المتاعب عند ذهابه لتصوير فيلمه الجديد في هذه المدرسة القديمة المهجورة.

لقد انقلبت كل الأمور رأساً على عقب.....

وعم الفزع والفوضى كل المكان....

ترى هل سيصمد المخرج العبقري أمام هذه الأحداث؟ أم أنه سيتلقى درساً قاسياً في.. مدرسة الرعب؟؟

اقرأ التفاصيل المثيرة.. وابحث عن حل اللغز.

